DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

Received at: 2023-01-10 Accepted 2023-01-20 Available online: 2023-03-27

منابر المسجد النبوي الشريف عبر العصور

The pulpits of the Prophet's Mosque through the ages

عدنان محمد فايز الحارثي

أستاذ الحضارة الإسلامية – جامعة أم القرى

Adnan Mohammed Fayez Al-Harthy

Umm Al-Qura University

amsharef@uqu.edu.sa

أحمد محمد يوسف عبدالقادر

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد – جامعة القاهرة

Ahmed Mohamed Yousef Abdelkader

Faculty of Archeology، Cairo University

amyousef1980@cu.edu.eg

الملخص:

يتناول البحث المراحل التي مرت ببناء المنبر في حياة الرسول بداية باتخاذه للجذع في المسجد النبوي، و الأسباب التي أدت إلى اتخاذ المنبر واسم صانع منبر الرسول والسنة التي أمر فيها الرسول بصناعة المنبر بالإضافة إلى توضيح كيفية الاهتمام بمنبر رسول الله في العصرين الأموي والعباسي، وسوف يتناول البحث اهتمام الخلفاء المسلمين عبر العصور الإسلامية بمنبر المسجد النبوي من حيث الدقة في صناعة المنبر والعناية بوضع المنابر الجديدة في موضع المنبر الأصلي لرسول الله في العصرين المملوكي والعثماني.

الكلمات الدالة: المنبر ؛ الجذع ؛ منبر السلطان مراد الثالث.

Abstract:

The research deals with the stages that went through the construction of the pulpit in the life of the Prophet،beginning with his taking the trunk in the Prophet's Mosque،the reasons that led to taking the pulpit،the name of the maker of the Messenger's pulpit،and the year in which the Messenger ordered the manufacture of the pulpit،in addition to clarifying how to take care of the pulpit of the Messenger of God in the Umayyad and Abbasid eras. The Muslim caliphs throughout the Islamic ages at the pulpit of the Prophet's Mosque in terms of the accuracy in making the pulpit and the care of putting the new pulpits in place of the original pulpit of the Messenger of God in the Mamluk and Ottoman eras.

Keywords: pulpit - trunk - pulpit of Sultan Murad III.

١.الجذع موضع الخطابة الأول لرسول الله ﷺ:

مسجد رسول الله ﷺ كان خالياً من المنبر في السنوات الأولى[١]، وكان ذلك يشق على رسول الله ﷺ فاتخذ رسول الله ﷺ؛ جذع نخلة، ليخطب عليه، وهو مستند عند مصلاه ﷺ إلى الحائط القبلي[٢]، وقد ورد ذكر هذا الجذع في كتب (الصحاح) عن طريق تسعة من الصحابة، منهم أبي بن كعب ﷺ، وجابر بن عبد الله ﷺ، وأنس بن مالك ﷺ، وعبد الله بن عمر ﷺ وعبد الله بن عباس ﷺ، وسهل بن سعدﷺ، وأم سلمة رضي الله عنها[٣].

عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة مسندا ظهره إلى خشبة. فلما تحول من الخشبة إلى المنبر حنت الخشبة؛ قال أنس: فسمعت الخشبة، والله، حنت حنين الناقة، حتى نزل إليها رسول الله ﷺ من المنبر فاحتضنها، فسكتت، فقال الحسن: يا عباد الله المسلمين، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا إليه لمكانه إليها، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه[٤].

أما موضع الجذع في المسجد النبوي، فمحل خلاف بين المصادر التاريخية، فقد حاولوا الاجتهاد في تحديد موضعه، وظهر رأيان في ذلك، الرأي الأول: يُشير إلى أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، كان موضعه عند الأسطوانة المُخلقة، التي تلي القبر، أي كان الجذع في جهة القبر عن يسار الأسطوانة المخلقة التي كان النبي ﷺ يصلي عندها[٥]، أما الرأي الثاني: فيشير إلى أن الجذع كان عن يمين مصلى النبي ﷺ، لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي تُوضع عن يمين مقام النبي ﷺ للصلاة[٦].

---

[١] الزهري، محمد بن سعد بن منيع، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: علي محمد عمر، ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ١، ٢١٥، المرجاني، أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن عبد الملك، *بهجة النفوس والأسرار في تأريخ دار هجرة النبي المختار*، دراسة وتحقيق: محمد عبد الوهاب فضل، ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م، ١، ٤٨٨.

[٢] بن كثير، أبي الفداء إسماعيل، *السيرة النبوية*، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، جـ٢، ١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ٣١٠.

[٣] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ضبطه ورقمه: مصطفى ديب البغا، ٥، بيروت: دار بن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، جـ ١، *باب الخطبة على المنبر*، حديث ٨٧٥، ٣١٠، الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط ١، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م جـ ٥، حديث رقم ٥٤٩٩، ٣٤٣، العسقلاني، أحمد بن حجر، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، جـ ٢، مكة المكرمة: المكتبة السلفية، ١٣٧٩هـ، حديث رقم ٩١٨، ٣٥٨٥.

[٤] الطبراني: المعجم الأوسط، جـ ٢، حديث رقم ١٤٠٨، ١٠٨ – ١٠٩، بن كثير، *السيرة النبوية*، جـ ٢، ط ١، ٣١٠، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، *البداية والنهاية*، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، جـ ٤، ٥٤٠ – ٥٤١.

[٥] أبي عبد الله، محمد بن محمود ابن النجار البغدادي، *الدرة الثمينة في أخبار المدينة*، تحقيق/حسين محمد على، ط ٢، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، جـ ٢، ٣٦٨، السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٢، ٨٦.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وفي العصر العباسي ذكر بأن الجذع لا زال موجوداً أمام المنبر، إلى الشرق منه، وعليه تابوت[٧]. ففي المحرم سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م زار ابن جبير المسجد النبوي الشريف، وشاهد تزاحم الناس على الروضة، ورأى القطعة الباقية من الجذع وذكر بأنها مُلصقة في وسط عمود قائم أمام الروضة الصغيرة التي بين القبر والمنبر يقبلها الناس، ويبادرون للتبرك بلمسها ومسح خدودهم فيها[٨]. وفي سنة ٧٠١هـ/١٣١٠م جاور الصاحب زين الدين المعروف بابن حنا، وأمر بقلع الجزعة، فقُلعت ونُقلت إلى حاصل الحرم[٩].

٢.صناعة المنبر لرسول الله ﷺ:

المنبر في اللغة لفظة مشتقة من الجذر الثلاثي (ن ب ر)[١٠]، الذي يعني مرقاة الخاطب، وسمي المنبر بهذا الاسم لارتفاعه وعلوه. وقيل: نبر بمعنى الارتفاع وانتبر الخطيب ارتفع على المنبر، ولفظة المنبر جاءت من ارتفاع الصوت عند العرب، ومنه نبرت الصوت[١١]. وجمعه منابر بمعنى منصة من حجر أو خشب يتسع لوقوف أو جلوس خطيب الجمعة ويقع قرب المحراب[١٢].

وعُرف المنبر أيضاً باسم "عود"، وجمعه أعواد نسبة إلى استخدام أعواد الخشب في صناعته. ويؤكد هذه التسمية، حديث رسول الله ﷺ، عندما روى ابن عباس ﷺ قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة: انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها[١٣].

اتفقت الأحاديث النبوية أن رسول الله ﷺ أصبح بحاجة إلى مكان مرتفع يجلس عليه، ليستريح ويقف عليه، ليخطب الناس الذين كثروا من حوله، ويرى الشهري وجود أسباب عديدة لصناعة المنبر وهي:

١- لم يكن عدد المسلمين في المدينة قبل هاتين السنتين من الكثرة بحيث كانت تستوجب استخدام المنبر كانت تكفي لإسماعهم خطب رسول الله ﷺ وأقواله، مصطبة من اللبن في مقدم المسجد وقيل: إنه كان يستند

---

[٦] أبي بكر ، بن الحسين بن عمر بن محمد العثماني المراغي، *تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة*، تحقيق:عبد الله بن عبد الرحيم عسلان، ط ١، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٩٧ – ٩٨، جمال الدين، المطري، *تاريخ المدينة المنورة المسمى التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة*، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٨٢ – ٨٣.

[٧] عبد ربه، أحمد بن محمد بن، *العقد الفريد*، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، جـ ٧، ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ٣٨٨.

[٨] أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن جبير، *رحلة بن جبير*، لبنان: دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٦٧ – ١٦٨.

[٩] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٦، المراغي، *تحقيق النصرة*، ٩٨.

[١٠] بن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، جـ ٦، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٣م، ٥٦٧.

[١١] الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، *معجم البلدان*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢٥٧.

[١٢] بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٦، ٥٦٧، أبو زكريا، يحيى بن شرف النووي محي الدين، *صحيح مسلم بشرح النووي*، ط ٢، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، جـ ٥، ٤٦ – ٤٧، عيسى الدميري، أبي البقاء محمد بن موسى، *النجم الوهاج في شرح المنهاج*، جـ ٢، بيروت: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ٤٧٨.

[١٣] البخاري، *صحيح البخاري*، جـ ١، حديث رقم ٤٣٧، ١٧٢، أبي الحسين مسلم أبو الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، ط ١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، مجـ ١، حديث ٤٤/٥٤٤، ٢٤٦.

إلى جذع نخل، عندما كان يخطب الناس فلعله كان يقف على هذه المصطبة مسنداً ظهره إلى جذع النخل المذكور.

٢- قلة ارتفاع ظلة المسجد وانخفاض سقفها كان يساعد المسلمين على سماع صوت رسول الله ﷺ فلم تكن هناك الحاجة إلى منبر يعتليه رسول الله ﷺ.

٣- كانت بدانة رسول الله ﷺ وكبر سنه من الدوافع الرئيسة لصناعة المنبر[١٤].

وقد تعددت الروايات عمن كان صاحب الأمر بصناعة منبر رسول الله ﷺ، منها أن رسول الله ﷺ قد أمر بنفسه الصحابة بعمل المنبر فقال ﷺ " ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا[١٥].

وفي رواية أخرى أن فكرة المنبر قد عُرضت على رسول الله ﷺ من الصحابة، فقبل هذه الفكرة، وأمر من فوره بعمل المنبر، فعن أبي بن كعب قال: إن رجلاً من أصحابه، قال لرسول الله ﷺ: ألا نجعل لك عريشاً تقوم عليه، يراك الناس يوم الجمعة، وتُسمع من خطبتك؟ قال: (نعم) فصنع له المنبر[١٦].

ويبدو أن رسول الله ﷺ قد راق له أمر المنبر؛ فشاور أصحابه؛ نظراً لكثرة الناس، وحاجتهم إلى رؤيته وسماعه، وهو يخطب ومن هذا يتبين لرسول الله ﷺ ضرورة اتخاذ المنبر لإبلاغ صوته إلى الجموع المحتشدة داخل المسجد الذي يبلغ طوله مائة ذراع، في وقت لم تعرف فيه الوسائل الحديثة لتكبير الصوت[١٧].

وعندما نستعرض كل هذه الآراء السابقة عن شخصية صاحب فكرة منبر الرسول ﷺ، نجد أن رسولنا الكريم ﷺ هو صاحب الرأي في بناء المنبر. فكان رسولنا ﷺ رائداً بفكره العميق، يرى للمستقبل، وينظر لشأن تمكين ورفعة الإسلام، فقد زادت أعداد الذين دخلوا في دين الله أفواجاً، ورأى رسول الله ﷺ أن صوته لابد أن يصل إلى كل من في المسجد، وأن يراه الحاضرون في الخطبة، فكان رأيه ﷺ في ابتكار المنبر الذي أصبح علامة بارزة في عمارة المسجد الإسلامي.

٢,١.صانع منبر رسول الله ﷺ:

اختلفت الروايات التي وردت في الحديث الشريف، وفي كتب السِّير، وكتابات المؤرخين في اسم صانع المنبر الكريم وجنسيته، ومنها:

باقول أو باقوم:

اسم الغلام الذي صنع منبر رسول الله ﷺ هو باقوم، وقيل: باقول، وكان مولى لسعيد بن العاص بن أمية ﷺ[١٨]، وعُرف باسم باقوم الرومي، وقيل: باقول الرومي كان نجارا بالمدينة.[١٩]

---

[١٤] محمد، هزاع الشهري، *عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي*، ط ١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م، ٧٤ – ٧٥.

[١٥] الطبراني، *المعجم الأوسط*، جـ ٢، حديث رقم ١٤٠٨، ١٠٨ – ١٠٩، بن كثير، *السيرة النبوية*، جـ ٢، ٣١٠.

[١٦] بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٦.

[١٧] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٧٥.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

تميم الداري[٢٠]:

من الأسماء التي روي أنها صنعت منبر رسول الله تميم الداري[٢١].

كلاب (صُباح) غلام العباس بن عبد المطلب ﷺ:

أشار العباس بن عبد المطلب ﷺ على الرسول ﷺ قائلاً: إن لي غلاما يقال له كلاب، أعمل الناس. فقال رسول الله ﷺ: مره أن يعمله. فأرسله إلى أثلة بالغابة؛ فقطعها، ثم عمل منها المنبر[٢٢]. وفي رواية أخرى يقال له: صباح[٢٣].

غلام امرأة من الأنصار أو من المهاجرين:

---

[١٨] محمد، بن الحسن ابن زبالة، *أخبار المدينة*، جمع وتحقيق: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط١، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٨٨، محمد، بن أبي بكر بن محمد القيسي، *عُرف العنبر في وصف المنبر*، تحقيق وتعليق: أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط ١، لبنان: دار بن حزم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٣٨٦، أبي القاسم ، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، تحقيق وتخريج: محمود مغرواي، جـ ١، ط ١، جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٣٧١، حمد، بن عبد الحميد العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، تصحيح وتحرير: محمد الطيب الأنصاري، ط ٣، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٩هـ، ١٣١، أيوب، صبري باشا، *مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب*، أشرف على ترجمتها:محمد حرب، ط ١، القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ ٣، ٢١٨.

[١٩] عز الدين، بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ط ١، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ ١، ١٠٢، محمد، عبد الحي الكتاني، *نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية*، تحقيق:عبد الله الخالدي، ط ٢، لبنان: دار الأرقم ، جـ١، ٢٠٠٨م، ١٢٠، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢١٢.

[٢٠] أبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، *المعجم الكبير*، حققه:حمد عبد المجيد السلفي، جـ ٢، ٢، القاهرة: مكتبة بن تيمية، ١٩٨٣م، ٤٩.

[٢١] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، تقي الدين، بن أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، *إمتاع الأسماع بما للنبيﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع*، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط ١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، جـ ١٠، ٩٥.

[٢٢] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٨، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، محمد ، بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله بن بطوطة، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، ط ٤، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٥٣، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ٩٦، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢١٨، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٢.

[٢٣] بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، جـ ١، ٣٧٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠، ١١٦.

أشارت الأحاديث النبوية إلى أن امرأة عرضت على رسول الله ﷺ أمر المنبر، بأن لها غلاماً أو مولى نجاراً. قالت : يا رسول الله ﷺ، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاماً نجاراً قال ﷺ: "إن شئت" فعملت المنبر[٢٤]، وفي رواية أخرى: "أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس"[٢٥].

ميمون:

ورد اسم ميمون في حديث عمارة بن غزية، أنه سمع عباس بن سهل الساعدي، بخبر عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يقوم، إذا خطب، إلى خشبة ذات فرضتين كانت في المسجد. فلما راع الناس وكثروا، قالوا له: يا رسول الله ﷺ لو كنت جعلت منبراً تسوس الناس عليه. فإنهم قد كثروا. قال: (ما أبالي) قال: وكان بالمدينة نجار واحد يقال له ميمون؛ فبعث النجار إليَّ فانطلق وانطلقتُ معه حتى أتيت الخانقين (المشرق والمغرب)، فقطعنا ثم أثلا[٢٦].

إبراهيم:

أخرج الطبراني، أن اسم صانع المنبر هو لرسول الله ﷺ إبراهيم النجار[٢٧]. فالاختلاف متباين في شخص، وجنس، وديانة النجار الذي قام بصناعة منبر رسول الله ﷺ، ومن خلال الروايات السابقة نستطيع أن نصل إلى عدة آراء مهمة وهي:

- فيما يتعلق باسم باقول وبأنه صانع منبر رسول الله ﷺ فإنه بعيد تماماً عن الصواب؛ لأنه لم يكن بالشخص المقرب لرسول الله ﷺ أو من الصحابة، حتى يشير بأمر المنبر على رسول الله ﷺ.

- الآراء التي تشير إلى أن صانع منبر رسول الله ﷺ كان غير عربي وغير مسلم، بعيدة تماماً عن الصواب؛ فقد طُرح أكثر من اسم لصانع المنبر، ولكن صناعة المنبر كانت محلية وبأيدي نجار مسلم وبأمر من رسول الله ﷺ.

- صناعة المنبر كانت بفكرة من رسول الله ﷺ وقد طُبقّت على وجه السرعة في المدينة المنورة بأيدي مسلم، وبمادة خام، هي الخشب محلية الصنع.

- يُعد ميمون هو أقرب الأشخاص الأكثر احتمالاً بأنه صانع منبر رسول الله ﷺ، فقد ورد اسم ميمون في حديث ابن سهل عن رسول الله ﷺ، بأن ميموناً كان نجاراً بالمدينة، وهو ما أكد عليه السمهودي[٢٨].

---

[٢٤] البخاري، *صحيح البخاري*، جـ ١، حديث رقم ٤٣٧، ١٧٢، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧٠، بن حجر، *فتح الباري*، جـ ٢، حديث رقم ٣٥٨٤، ٦٠١ – ٦٠٢، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٨٥.

[٢٥] أبي الحسين مسلم، *صحيح مسلم*، مجـ ١، حديث ٥٤٤/٤٤، ٢٤٦، النووي، *شرح مسلم*، جـ ٥، ٤٨.

[٢٦] محمد، *بهجة النفوس*، ٤٨٨، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧٢ – ٣٧٣.

[٢٧] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠.

[٢٨] بن حجر، *فتح الباري*، جـ ٢، ٣٩٩، محمد، *بهجة النفوس*، ٤٨٨، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧٢ – ٣٧٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٧، جعفر، السيد إسماعيل البرزنجي، *نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين*، تحقيق:أحمد سعيد بن سليم، القاهرة: مكتبة الرفاعي، د. ت، ١٥٠، ١٥١.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- قد يكون الاضطراب في الصناعة سببه أن هناك من عمل الجذع وآخر عمل المنبر. وربما شارك أكثر من شخص في عمل المنبر.

٢,٢. موضع منبر رسول الله ﷺ:

أنشئ منبر رسول الله ﷺ سنة ثمان للهجرة وهو أول منبر عُمل في الإسلام[٢٩]، وكان على يمين المحراب من مصلى رسول الله ﷺ [٣٠]، وكان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة[٣١]، وقد أخر المنبر عن الجدار لئلا ينقطع نظر أهل الصف الأول، وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة[٣٢].

وذرع ما بين المنبر ومصلى رسول الله ﷺ، الذي نقل بالتواتر، أنه كان يصلي فيه إلى أن توفي ﷺ أربعة عشر ذراعاً وشبر، وأن ذرع ما بين القبر والمنبر الشريف ثلاث وخمسون ذراعاً وشبر[٣٣].

وابتداء حد المنبر القديم، من جهة القبلة والروضة، محل قوائم المنبر الأصلي، وهو إمام يقتدى به، والمصلى الشريف لم يغير باتفاق، وأن منبر رسول الله ﷺ كان بينه وبين الجدار القبلي ممر الشاة أو ممر الرجل منحرفاً، وأقصى ما قيل فيه ذراع وشيء. فإذا أسقطت قدر ما بين طرف المصلى الشريف والدرابزين الذي أمامه مما بين المنبر اليوم والدرابزين المذكور وهو ثلاثة أذرع ونصف، بقي ذراع وهو نحو القدر المنقول فيما بين المنبر القديم وجدار المسجد الشريف[٣٤].

٢,٣. وصف منبر رسول الله ﷺ:

روى في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة أن النجار الذي قام بصناعة المنبر ذهب إلى الغابة[٣٥]، وقطع منها قطعاً من خشب الطرفاء[٣٦]، وقيل : من خشب الأثل[٣٧].

---

[٢٩] بن الأثير، *أسد الغابة*، جـ ١، ١٤، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٢.

[٣٠] الدميري، *النجم الوهاج*، مجـ ٢، ٤٧٨، أبو الحسن، على بن محمد بن حبيب الماوردي، *الحاوي الكبير*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، لبنان: دار الكتب العلمية، جـ ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٤٣٩.

[٣١] مسلم، *صحيح مسلم*، جـ١، حديث ٥٠٨/٢٦٢، ٢٣١، جـ ٤، ٣٠١.

[٣٢] البخاري، *صحيح البخاري*، حديث رقم ٤٧٥، ١٨٨، مسلم: *صحيح مسلم*، م ١، حديث ٥٠٩/٢٦٣، ٢٣١ – ٢٣٢، جـ ٤، ٣٠١، النووي، *صحيح مسلم*، جـ ٤، ٣٠٢.

[٣٣] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٢، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٦.

[٣٤] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٤، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٥١.

[٣٥] الحموي، *معجم البلدان*، ١٨٢، عاتق بن غيث البلادي، *معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية*، ط ١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٢٢٣، محمد، حسن شراب، *المعالم الأثيرة في السنة والسيرة*، ط ١، دمشق: دار القلم، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ٢٠٧.

[٣٦] مسلم: *صحيح مسلم*، مجـ ١، حديث ٥٤٤/٤٤، ٢٤٦، بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠، بن الأثير، *أسد الغابة*، جـ ١، ١٠٢، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٨٦، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مجـ ١، ٣٧١، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣١، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٠.

وقيل: إن الطرفاء هي العرعر، وقيل: من خشب الأثل. والأثل هو الصحيح لوجوده بكثرة في المدينة ونواحيها. أما العرعر فلا ينمو إلا في المناطق الباردة والعالية، كالطائف وعموم جبال السراة. ولا يمكن أن يقال: إن خشبه من غير المدينة؛ لأن الفكرة نفذت فور اقتناع الرسول ﷺ بجدواها. وشجر الأثل شجر معروف بمصر. ويُعرف فيها الآن باسم الطرفاء ولا يزال أهل المدينة، إلى يومنا هذا يستعملون الأثل ويسمونه أيضاً الطرفاء ويسقفون به بيوتهم[٣٨].

٢,٤. مكونات منبر الرسول ﷺ:

اتفق المؤرخون على أن منبر رسول الله ﷺ كان من ثلاث درجات[٣٩]، منهم درجتان ليصعد عليهما رسول الله ﷺ، والثالثة الأعلى مقعد لمجلسه[٤٠]، وعُرفت درجات المنبر بالمراقي[٤١].

ومن هنا يتأكد أن منبر رسول الله ﷺ كان يتكون من درجتين ومقعد، وكان رسول الله ﷺ يقعد على الدرجة الأعلى ويضع رجليه الكريمتين على أوسطهما[٤٢]، ويجلس على الدرجة العليا من المنبر والتي عُرفت باسم المستراح[٤٣]، وروى الطبراني أن منبر رسول الله ﷺ كان من أربع مراق[٤٤]، ثلاث منها يصعد عليها وصولاً إلى المستراح[٤٥].

واحتوى المنبر على خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة[٤٦]. أما مسند المنبر، إذا جلس رسول الله فقد كان مكوناً من ثلاثة أعواد تدور، فقدت إحداهن وتحركت إحداهن سنة ١٩٨هـ/٨١٤م، وأمر به داود بن عيسى، فأعيد. فيما عمل مروان في حائط المنبر الخشب عشرة أعواد لا يتحركن[٤٧].

---

[٣٧] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٧٨، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١١٠، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١.

[٣٨] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٧٧.

[٣٩] أبي الحسين مسلم، *صحيح مسلم*، مج ١، حديث ٥٤٤/٤٤، ٢٤٦، النووي، *شرح مسلم*، جـ ٥، ٤٦ – ٤٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٧، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٩١.

[٤٠] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٧، بن سعد، *الطبقات الكبرى*، جـ ١، ٢١٥، بن الأثير، *أسد الغابة*، جـ ١، ١٠٢، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، القيسي، *عرف العنبر*، ٣٨٦، بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مج١، ٣٧١، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣١، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢١٨.

[٤١] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠١ – ١٠٢، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥١.

[٤٢] بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣.

[٤٣] الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨.

[٤٤] الطبراني، *المعجم الأوسط*، جـ ٢، حديث رقم ٢٢٥٠، ٣٦٧.

[٤٥] الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨.

[٤٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٤ – ١٢٥.

[٤٧] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، ماهر، سعاد، *شارات الخلافة في الفن الإسلامي*، مجلة الدارة، السنة الثالثة، ع٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ٥٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وكانت للمنبر رمانتان صلعاوان كان يمسكهما رسول الله ﷺ بيديه الكريمتين إذا جلس واستقبل الناس على المنبر[٤٨]، ويقال للواحدة منها الصلعاء[٤٩]، وذكر ابن زبالة أنه حُفر في المنبر من أسفله إلى أعلاه سبع كوى، على نسق سطر واحد من جوانبه الثلاثة[٥٠].

وقد حاول علماء تاريخ الفن رسم تصور لشكل المنابر التي ظهرت في العالم الإسلامي، بعد ذلك، على غرار منبر رسول الله ﷺ كما في لوحة رقم (١، ٢) [٥١].

٥. ٢. مقاسات منبر رسول الله ﷺ:

أما بالنسبة لمقاسات منبر رسول الله ﷺ فقد أفادت المصادر بأن عرض المنبر: بلغ ذراعاً راجحاً أي حوالي (٥٤سم)[٥٢]، وطول المنبر وهو امتداد المنبر النبوي من أوله وهو ما يلي القبلة إلى ما يلي آخره في الشام. بلغ طول المنبر نحو ذراعين وشبر وثلاثة أصابع[٥٣]، أي ما يعادل (١١٥,٥سم)، أما طول صدر المنبر ويقصد به الموضع الذي يسند إليه الرسول ﷺ ظهره الشريف وهو مستند النبي ﷺ إذا جلس يخطب وبلغ مقاسه شبراً وأصبعين [٥٤]، درجات المنبر: تبتعد كل درجة من درجات المنبر عن الأخرى مقدار شبر واحد وفي الوسع شبرين[٥٥]، وعرض كل درجة شبران وارتفاعها شبر[٥٦]، وبلغ ارتفاع رمانتي المنبر نحو نصف ذراع [٥٧]، وبالنسبة لقوائم المنبر ورمانته وهي تبدأ ما بين أسفل قوائم منبر رسول الله ﷺ الأول إلى رمانته خمسة أشبار وشيء، أي نحو ذراعين ونصف، وينتهي المنبر بمجلس الرسول ﷺ الذي يبلغ عمقه شبران وأربعة أصابع، وعرضه ذراع في ذراع [٥٨].

٣.الخلفاء الراشدون ومنبر الرسول ﷺ:

---

[٤٨] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٤ – ١٢٥.

[٤٩] القيسي، عرف العنبر، ٣٩٢.

[٥٠] الكوة، هي فتحة في الحائط أو السقف أنظر، بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩١.

[٥١] وزيري، يحيي، *موسوعة عناصر العمارة الإسلامية*، ط ٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م، ٢٩.

[٥٢] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٢٤ – ١٢٥، ماهر، *شارات الخلافة*، ٥٧.

[٥٣] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣، صالح، لمعي، *المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري*، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١م، ١٢٣.

[٥٤] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٧٧.

[٥٥] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢١.

[٥٦] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٤.

[٥٧] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢.

[٥٨] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٠، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٤.

وصف ابن الزناد أن النبي ﷺ كان يجلس على الدرجة العليا من المنبر، ويضع رجليه على الدرجة الثانية. فلما ولي أبو بكر ﷺ قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة الثالثة السفلى. فلما ولى عمر ﷺ قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد. فلما ولي عثمان ﷺ فعل كذلك ست سنين، ثم علا فجلس موضع النبي ﷺ[٥٩].

ويظهر اهتمام الخلفاء الراشدين بمنبر رسول الله ﷺ، بأنهم لم يغيروا منبره ﷺ، ولم يضيفوا إليه، فجاء هذا الاحتفاء من سيدنا أبي بكر ﷺ، ومن بعده سيدنا عمر ﷺ. وأهم ما أحدثه سيدنا عثمان بن عفان ﷺ هو رفع منبر رسول الله ﷺ حتى لا يكون عرضة لأي أحد يقف عليه؛ وذلك تكريماً لمجلس رسول الله ﷺ[٦٠]

٤.الاهتمام بالمنبر النبوي في العصر الأموي:

معاوية بن أبي سفيان ﷺ أول خليفة وضع منبراً في المسجد الحرام سنة ٤٤هـ/٦٦٤م[٦١]، وأفردت المصادر التاريخية أن معاوية بن أبي سفيان قد حج في سنة ٥٠هـ/٦٧٠م. وفي طريق الرجعة عائداً إلى الشام مر إلى المدينة المنورة، وأراد تحويل منبر رسول الله ﷺ من المدينة، وحمله إلى الشام، وأن يأخذ العصا الَّتِي كَانَ رسول الله ﷺ يُمْسِكُهَا فِي يَدِهِ إِذَا خَطَبَ، فَيَقِفُ عَلَى المنبر، وهو ممسكها بمنبر رسول الله ﷺ وقال: لا يترك المنبر وعصا النّبيّ ﷺ بالمدينة، وهم قتلة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأعداؤه وحزن لهذا الأمر كثيراً[٦٢].

ولما قدم معاوية ﷺ قام بتحريك المنبر[٦٣]، وفي رواية أخرى إن معاوية بن أبي سفيان ﷺ بعث إلى مروان يأمره أن يحمل منبر النبي ﷺ من مكانه. فأرسل بعض النجارين على أن ينتزعوا منبر رسول الله ﷺ من مكانه ليرسل إلى الشام؛ وذلك دون أن يخبر أحداً به. فخرج مروان بن عبد الحكم وغير رأيه الذي أصدره

---

[٥٩] الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨، بن النجار، *الدرة الثمينة*، ١٣٣، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٢ – ١٠٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، ١١٩، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، بن حجر الهيتمي، *تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار*، تحقيق ودراسة السيد أبو عمر، ط ١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١٨٧.

[٦٠] الماوردي، *الحاوي*، جـ ٢، ٤٣٩، بن حجر، *فتح الباري*، جـ ٢، ٣٩٩، الدميري، *النجم الوهاج*، مج ٢، ٤٧٨.

[٦١] وهب اليعقوبي، أحمد بن أبى إسحاق بن جعفر بن، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٥٥.

[٦٢] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، *تاريخ الرسل والملوك*، ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ٢٠٧، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٨٥م، ٣، ٣١٩، اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، ٢، ٢٢٢– ٢٢٣.

٦٣ بن بشكوال، *الغوامض والمبهمات*، مج ١، ٣٧٢، بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١١، ٢١٣ – ٢١٤، الحنفي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي الظاهري، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، جـ ١، ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ١٨٢، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٢، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، جـ ٥، ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٢٢٧ – ٢٢٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

إلى النجارين بناء على ما حدث. وخطب الناس وقال: يا أهل المدينة، إنكم تزعمون أن أمير المؤمنين بعث منبر رسول الله ﷺ عما وضعه عليه، إنما أمرني أن أكرمه وأرفعه[٦٤].

وأصدر الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ أوامره إلى مروان بن الحكم: أن ارفع منبر رسول الله ﷺ عن الأرض، فدعا النجارين ورفعوه عن الأرض، وزاد فيه ست درجات (مراق)، فصار ارتفاعه تسع درجات، وبذلك يكون أول من زاد في درجات منبر رسول الله ﷺ. وصار الخلفاء والخطباء يقفون على الدرجة السابعة وهي الأولى من المنبر الأصلي الشريف[٦٥]، ولزيادة حماية منبر رسول الله ﷺ، قام معاوية بن أبي سفيان ﷺ بكسوة المنبر قِبطية أو لينة وهي ثياب رقاق من مصر[٦٦].

وأضاف مروان بن الحكم فيما بعد للمنبر ست درجات من الأسفل، وبهذا زاد ارتفاعه إلى سبعة أذرع من حيث قاعدته، كما أصبح عدد درجاته تسع درجات، وبناء على هذا الحساب يلزم أن تصل درجات المنبر مع مقعده إلى تسع درجات، وارتفاعه إلى ستة أذرع، ولكن بما أن للمنبر القديم أساس طوله ذراع واحد، فارتفاع المنبر كان ستة أذرع وطول سطحه ستة أذرع[٦٧].

وبلغ عرض المنبر ذراعاً وشيئاً يسيراً، وما بين رمانة منبر رسول الله ﷺ إلى الرمانة المحدثة في مقدم المنبر ذراعان. وما بين الرمانة والأرض ثلاثة أذرع وشيء. وطول المنبر اليوم (زمن ابن زبالة) من أسفل عتبته إلى مؤخره سبع أذرع وشبر، وطوله في الأرض إلى مؤخره ست أذرع، وطول منبر رسول الله ﷺ مرتفع في السماء مع الخشب الذي عمله مروان ثلاثة أذرع ونصف[٦٨].

ومن أهم الخطوات التي تمت للحفاظ على الموضع الأصلي لمنبر رسول الله ﷺ تحديد الموضع؛ وذلك برفع المنبر فوق حوض أو دكة من الرخام، فأصبح المنبر في وسط الرخام، وسُمي هذا الرخام بالمرمر. وكان هذا الرخام حده من الأسطوانتين اللتين في قبلة المنبر – أي خلفه – إلى الأسطوانتين اللتين تليهما مما يلي الشام – أي أمام المنبر[٦٩].

---

[٦٤] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٩، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢١، المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٢ – ١٣٣، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ١٠٧، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٠.

[٦٥] ابن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٩، بن بطوطة، *تحفة النظار*، ٥٣، بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، جـ ١، ١٨٣، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٢، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٧.

[٦٦] القُبْطِيّةُ، ثيابٌ مِن كَتَّان بيض رِقاق، كانت تنسج بمصر، بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٥، ٣٥١٤، ابن المراغي، تحقيق النصرة، ١٠٣، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣.

[٦٧] بن النجار، *الدرة الثمينة*، جـ ٢، ٣٦٣، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ٦٧.

[٦٨] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩١.

[٦٩] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩١.

وكان الرخام منخفضاً عن أرض المصلى الشريف التي استقر عليها الحال اليوم يسيراً، وخلفها من جهة القبلة إفريز نحو ثلث ذراع، وطولها سبع أذرع وشبر، وهي مجوفة شبيهة بالحوض، ومن ثم سميت حوضاً[٧٠].

وفي خطوة مهمة للحفاظ على منبر رسول الله ﷺ، فقد كسا مروان بن الحكم جميع درجات المنبر، من جهاتها الأربع بخشب أبنوس في غاية الرقة، ما عدا مقعد رسول الله ﷺ، فأصبح من أعلاه ظاهراً [٧١]. وكان باب المنبر يترك مفتوحاً أيام الجمع ليتبرك به الناس بمستراح النبي ﷺ. وكان الزوار يحرصون على زيارة تلك اللوحة التي تشبه المسلة والتي وضعت فوق الدرجة الثالثة، وهذا الحرص لاقتحام المكان يدل على أن المنبر القديم كان قد حُفظ بألواح خشبية من الآبنوس[٧٢].

عندما نحلل هذه الآراء التي تقر قيام معاوية بن أبي سفيان ﷺ بمحاولة نقل المنبر من المدينة المنورة إلى الشام، نرى أن هذا الرأي بعيد تماماً عن الصواب لأسباب عدة أهمها:

- معاوية بن أبي سفيان ﷺ يعلم أن منبر رسول الله ﷺ شيء مهم بالنسبة لمسجد رسول الله ﷺ، لما ورد عنه من الأحاديث النبوية في فضائله، وأن منبر رسول الله ﷺ هو مبتدأ الروضة الشريفة.
- ما قام به معاوية بن أبي سفيان ﷺ من الاعتناء بمنبر رسول الله ﷺ وزيادة درجاته ورفعه إلى أعلى، أكبر دليل على احترام معاوية بن أبي سفيان ﷺ لمنبر رسول الله ﷺ الذي هو رمز للدعوة الإسلامية.

ومع تولي الخليفة عبد الملك بن مروان أمر المسلمين أتى إلى المدينة المنورة سنة ٧٦هـ/٦٩٥م، وأراد أن ينقل منبر الرسول ﷺ إلى الشام، فذكره الناس بما كان يفكر فيه معاوية بن أبي سفيان ﷺ حين أراد أن ينقل المنبر إلى الشام، فأقصر عبد الملك عن ذلك، وكف عن أن يذكره[٧٣].

وفي عهد الوليد بن عبد الملك أمر عمر بن عبد العزيز نائبه على المدينة بزيادة المسجد النبوي وإعماره، فقام بإدخال الحجرة النبوية في المسجد، وزيد من جهة القبلة حتى صارت الروضة والمنبر بعد الصفوف المقدمة[٧٤]، وصُرف على عمارة المسجد النبوي الشريف مائة ألف مثقال من الذهب[٧٥].

ولما حج الوليد بن عبد الملك أراد أن يفعل ما كان يريده من قبل معاوية بن سفيان ووالده من تحريك المنبر الشريف، فقيل له: إن معاوية وأباك أرادا ذلك ثم تركاه، وكان السبب في تركه أن سعيد بن المسيب

---

[٧٠] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٦ – ١٢٧.

[٧١] بن جبير، *رحلة بن جبير*، ١٦٧ – ١٦٨.

[٧٢] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[٧٣] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٢٧٤، بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ٥، ٢٢٧ – ٢٢٨، الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٥، ٢٣٨ – ٢٣٩، بن الأثير، *الكامل*، جـ ٣، ٣١٩، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢١.

[٧٤] زكريا بن محمد بن محمود القزويني، *أثار البلاد وأخبار العباد*، بيروت: دار صادر، د. ت، ١٠٨، ابن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١١، ٢١٤، بن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، *تاريخ بن الوردي*، جـ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ١٧٠.

[٧٥] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٢٨٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

تحدث إلى عمر بن عبد العزيز أن يبعث برسالة إلى الوليد بن عبد الملك أن يعظه ويتق الله عز وجل ولا يتعرض لله سبحانه ولسخطه فكلمه عمر بن عبد العزيز فأقصر وكف عن ذكره[٧٦].

٥. منبر رسول الله ﷺ في العصر العباسي:

عندما قدم المهدي بن المنصور (١٥٨هـ/٧٧٥م – ١٦٩هـ/٧٨٥م)[٧٧] لأداء فريضة الحج سنة ١٦١هـ/٧٧٨م قام بزيارة المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف، وشاهد منبر رسول الله وتصور أنه يستطيع هدم الدرجات التي أضافها مروان بن الحكم وأراد أن يُعيده لحالته الأولى[٧٨]، وتحدث إلى الإمام مالك بن أنس، رحمه الله، قائلاً: "أريد أن أعيد منبر رسول الله ﷺ على حاله الأول، وأن يَنْقُصَ مِنَ الْمِنْبَرِ مَا كَانَ زَادَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ". فقال له مالك: إنما هو من طرفاء، وقد شد إلى هذه العيدان، وإن المسامير قد سلكت في الخشب فمتى نزعته خفت، فلا أرى تغييره. فتركه المهدي على حاله وتخلى عن فكرته[٧٩]، وترجع فكرة الخليفة المهدي العباسي بإزالة ما أضافه معاوية للمنبر، أنه ربما كان لرغبة المهدي في محو أي أثر للأمويين في المنبر النبوي الشريف عندما أضاف له معاوية الدرجات الثلاث.

ولأهمية منبر الرسول واحترامه وعظم مكانة، أمر الخليفة المهدي ولاته في أقاليم الدولة بتقصير مقدار المنابر إلى الحد الذي كان عليه مقدار منبر رسول الله ﷺ[٨٠].

هذا الأمر مهم جداً للغاية، وإذ هو تقدير لمكانة منبر رسول الله ﷺ، بحيث لا يعلو في ارتفاعه منبر رسول الله ﷺ ، في أي مسجد من المساجد الموجودة في الولايات الإسلامية.

وفي عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٦هـ/ ٨١٢م – ٢١٨هـ/٨٣٣م) تحرك منبر رسول الله ﷺ من مكانه عام ١٩٨هـ/٨١٤م، فأمر عامله على المدينة المنورة داود بن عيسى بتجديده[٨١] فأعيد إلى ما كان عليه[٨٢].

---

[٧٦] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٢٨٤ – ٢٨٥، بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١١، ٢١٤، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ١٠٩.

[٧٧] اليعقوبي، *تاريخ اليعقوبي*، جـ ٢، ٣٩٢.

[٧٨] بن شبه، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري، *أخبار المدينة النبوية*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جـ ١، جدة، ١٣٩٩هـ، ١٨.

[٧٩] بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٨٩، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، بن شبه، *أخبار المدينة النبوية*، جـ ١، ١٨، الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٨، ١٣٣، بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ٨، ٢٣٨، بن النجار، *الدرة الثمينة*، ١٢٨، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٧، المقريزي، *إمتاع الأسماع*، جـ ١٠، ١٠٩.

[٨٠] بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١٠، ١٣٣، بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، جـ ٢، ٤٩، ابن الوردي، *تاريخ ابن الوردي*، جـ ١، ١٩١، بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ٨، ٢٤٨.

[٨١] بن الجوزي، *المنتظم*، جـ ١٠، ٢٦.

[٨٢] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٢٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣.

١. ٥. منبر النبي ﷺ بعد عصر المأمون:

المطري يؤكد أن المنبر تهافت وتضعضع بطول الزمان، فأمر خلفاء بني العباس بتجديده، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي أمشاطاً للتبرك بها[٨٣]، وقد وصف ابن عبد ربه حالة منبر رسول الله ﷺ في العصر العباسي، أن المنبر يقع عن يمين المحراب في أول البلاط الثالث من المحراب في روضة مفروشة بالرخام مجوز حولها به، وله درج، وسمر في أعلاه لوح لئلا يجلس أحد على الدرجة التي كان رسول الله ﷺ يجلس عليها، وهو مختصر ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في منابر زماننا الآن، والجذع أمام المنبر، وشرقي المنبر تابوت يُستر به مقعد رسول الله ﷺ[٨٤].

٦. حريق منبر المسجد النبوي سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م:

تعرضت المدينة المنورة لزلزلة عظيمة ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة ٦٥٤هـ/ ٢٥ يونيو ١٢٥٦م، واضطرب لها منبر رسول الله ﷺ [٨٥]، وفي السنة نفسها تعرض المسجد النبوي الشريف لحريق كبير في ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة ٦٥٤هـ/ سبتمبر سنة ١٢٥٦م[٨٦]، وكان سبب الحريق عفوياً دون قصد عندما دخل أحد فراشي المسجد النبوي إلى الحاصل الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل لمنائر المسجد، وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أقفاص القناديل، فاشتعلت النار فيه، وعجز الناس عن إطفائها وعلقت النيران ببسط، وغيرها مما في الحاصل، وعلا اللهب حتى علقت بالسقف مسرعة، وعجز الناس عن إطفائها حتى بعد أن نزل أمير المدينة واجتمع معه غالب أهلها، فلم يقدروا على إطفائها ، وما كانت لحظات قلائل حتى انتشر الحريق في جميع سقف المسجد، والأبواب، والخزائن، والمقاصير، والصناديق. ولم يبق خشبة واحدة سليمة من أثر الحريق[٨٧].

وكان من أكبر آثار الحريق تدمير النيران لسقف المسجد، وسقف الحجرة الشريفة، والمنبر الذي كان النبي ﷺ يخطب عليه[٨٨].

هذا الحريق الهائل الذي ألمَّ بالمسجد النبوي في سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٠م، يثير سؤالين أي المنابر أُحرق في المسجد النبوي؟، هل هو منبر الرسول؟، أم هل هو الكسوة الخشبية التي كانت تُغطي منبر الرسول التي

---

[٨٣] ابن المراغي، تحقيق النصرة، ١٠٥ – ١٠٦، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣.

[٨٤] عبد ربه، *العقد الفريد*، جـ ٧، ٣٨٨.

[٨٥] الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*، جـ ٢، ١، القاهرة، ١٣٠٢هـ، ٣٧٢ – ٣٧٣، بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١٧، ٣٣٢، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، *السلوك في معرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، جـ ١، ١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ٤٨٩ – ٤٩٠.

[٨٦] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٧٥، المقريزي، *السلوك*، جـ ١، ٤٩٠، بن تغري بردي، *النجوم الزاهرة*، جـ ٧، ٣٢.

[٨٧] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٧٥، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ٣٧٢، الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود، ١، جـ ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٣٤٠.

[٨٨] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٥٦ – ٥٧، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

أضافها مروان بن الحكم ؟، ومن خلال الإجابة عن هذين السؤالين، والبحث في المصادر التاريخية، تبين عدة أمور مهمة هي:

١- دمر الحريق المسجد النبوي ولم يُبق أية قطعة خشب سواء في سقوف المسجد، أو الحجرة النبوية، أو المنبر.

٢-المنبر الذي حُرق هو منبر الرسول ﷺ، بما كان عليه من الكسوة الخشبية التي كانت مصنعة من خشب الأبنوس والتي أضافها مروان بن الحكم. ويؤكد ذلك وصف ابن جبير للمنبر الكريم قبل الحريق بأربع وسبعين سنة أي سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م. وتبين أن ارتفاعه كان نحو القامة أو أزيد، وسعته خمسة أشبار، وطوله خمس خطوات، وعدد درجه ثمان وله باب على هيئة الشباك مقفل، يُفتح يوم الجمعة، طوله أربعة أشبار ونصف الشبر والمنبر مغشى بعود الأبنوس[٨٩].

٣-لم تتضمن المصادر التاريخية أية إشارة تُفيد بإنشاء منبر للرسول ﷺ، خلال المدة من ١٩٨هـ/٨١٤م، حتى حدوث الحريق سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م.

٤-يرجح الباحثان أن المنبر المحترق هو ما تبقى من منبر رسول الله ﷺ، والذي تم الحفاظ عليه سنة ١٩٨هـ/٨١٤م، وعلى الجانب الآخر يرى الشهري، أن منبر رسول الله ﷺ قد فقد قبل حريق ٦٥٤هـ/١٢٥٦م[٩٠].

على أثر الحريق أرسل أهل المدينة كتاباً إلى الخليفة المعتصم بالله أبي أحمد عبد الله الإمام المستنصر، في شهر رمضان من العام المذكور، فاستجاب لهذا الأمر، وأرسل الصناع والآلات التي جاءت بصحبة حجاج العراق وابتدئ بالعمارة فيه سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م[٩١].

٧. منبر الملك المظفر يوسف صاحب اليمن[٩٢]:

كان النزاع من أجل السيطرة على الحجاز قائماً على أشده، بين الأيوبيين في مصر، والدولة الرسولية في اليمن، خاصة بعد وفاة الملك الكامل سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٨م، ودعي على المنابر لملوك الدولة الرسولية، وسلاطين الدولة الأيوبية بلقب خادم الحرمين الشريفين[٩٣].

ظهرت بوادر هذا الصراع بعد احتراق المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، عندما أرسل الملك المنصور نور الدين على بن المعز أيبك الآلات لإصلاح المسجد النبوي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. وعلى

---

[٨٩] ابن جبير، *رحلة بن جبير*، ١٧٠.

[٩٠] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ١٩٨.

[٩١] ابن المراغي، تحقيق النصرة، ١٠٦، المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، الصالحي، *سبل الهدى والرشاد*، جـ ٣، ٣٤١.

[٩٢] الخزرجي، علي بن الحسن، *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*، تصحيح: محمد بسيوني عسل، جـ ١، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٣٢٩هـ/١٩١١م، ٩٥.

[٩٣] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢١١.

الجانب الآخر سعى الملك المنصور نور الدين بن عمر بن علي بن رسول (٦٤٧هـ/١٢٤٩م – ٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، لإثبات وصايته على بلاد الحجاز، فأرسل الآلات والأخشاب لعمارة المسجد النبوي[٩٤].

وعلى الرغم من مراسلة الخليفة المستعصم بالله، ومطالعته على ما حدث في المسجد، إلا أن الخليفة انشغل في أمر التتار واستيلائهم على البلاد[٩٥]، وبعد مرور عامين على حريق المسجد الشريف الذي ظل بدون منبر كامل وبالتحديد في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، انتهز الملك المظفر يوسف، صاحب اليمن، فرصة غياب المنبر عن مسجد رسول الله ﷺ، وقام بعمل منبر جميل نُصب في المسجد النبوي في موضع منبر النبي ﷺ[٩٦].

وتميز هذا المنبر بأنه كان به عمودان منحوتان من خشب الصندل، في غاية الجمال، يعلوهما رُمانتان، من خشب الصندل أيضاً[٩٧]، وكان طوله أربعة أذرع ومن رأسه إلى عتبته سبعة أذرع تزيد قليلاً، وعدد درجاته سبعاً بالمقعد[٩٨]، وبقي المنبر عشر سنين يُخطب عليه، حتى سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م حين استبدل بآخر ووضع المنبر القديم في حاصل الحرم[٩٩].

٨. منابر المسجد النبوي في العصر المملوكي:

١. ٨. منبر السلطان الظاهر بيبرس[١٠٠]:

العصر المملوكي يعد العصر الذهبي لصناعة المنابر في تاريخ الحضارة الإسلامية، من حيث التنوع في استخدام المواد الخام من أخشاب فاخرة، مع تطعيم هذا الخشب بأجود أنواع الأحجار الكريمة، والعاج الفاخر. بالإضافة إلى أنه قد تم صناعة منابر رخامية وحجرية، وأبدع الصانع المسلم في زخرفة هذه المنابر بطريقة الحرف البارز، والغائر، والتعشيق، والتفريغ، وهذا الاهتمام الكبير الذي أولاه الحكام، والسلاطين، والملوك، والأمراء للمنابر في الدول الإسلامية المتعاقبة كان للأسباب التالية:

١–كون المنبر هو أحد عناصر المسجد منذ إنشائه في عهد الرسولﷺ ولا يمكن التخلي عنه.

٢–المنبر يمثل مجلس الخطيب في الوعظ، وفي خطبة الجمعة ومن خلاله يتم نشر الدعوة الإسلامية.

٣–المنبر أحد أهم شارات الحكم في الحضارة الإسلامية ومن على المنبر يدعى للخليفة والحاكم عموماً.

---

[٩٤] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٣، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢١٢.

[٩٥] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٤.

[٩٦] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١١، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[٩٧] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٠، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٢، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[٩٨] المطري، *تاريخ المدينة المنورة*، ٧٦.

[٩٩] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١١، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢.

[١٠٠] أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* حققه/ إحسان عباس، جـ ٤، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٢م، ١٥٥ – ١٥٦، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *الوفي بالوفيات*، جـ ١٠، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٠٧ – ٢١٢، بن كثير، *البداية والنهاية*، ج ١٧، ٥٣٣ – ٥٣٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

مع تولي السلطان الظاهر بيبرس البندقداري مقاليد الحكم، أولى عناية بالمسجد النبوي، فأرسل في شهر رمضان سنة ٦٦١هـ/١٢٦٣م أخشاباً ورصاصاً وآلات كثيرة لعمارته[١٠١]. وأرسل منبراً جديداً في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م، ليحل بدلاً من منبر بني رسول[١٠٢].

وقد تضمنت المصادر أوصافاً لمنبر السلطان بيبرس، إذ وصفه البلوي، الذي زار المدينة في حج سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م فذكر أنه يوجد عن يمين الروضة المقدسة منبر أبدع الصانعون عن صنعته لدقة ما وُضع فيه من خشب الأبنوس[١٠٣]، ونفيس الصندل الأحمر، والأصفر، والبقس، واللبع، والبقم[١٠٤]، والشوحط[١٠٥]، والقيقب بأحكم تصنيف وأبدع تركيب[١٠٦].

فكان هذا المنبر بالنسبة للمنابر الأخرى، له مميزات تستحق التقدير والثناء، من وجوه شتى، حيث امتاز بدقة الصنعة التي ميزت المنابر المملوكية المصنوعة من الخشب[١٠٧].

وبلغ ارتفاع منبر بيبرس البندقداري أربعة أذرع في السماء، ومن رأسه إلى عتبته سبعة أذرع يزيد قليلا، وعدد درجه تسع بالمقعد، وله باب بمصراعين، في كل مصراع رمانة من فضة، وتاريخ مكتوب في عتبة الباب بنقر في الخشب[١٠٨]، وعلى جانبه الأيسر منه اسم صانعه: "أبو بكر بن يوسف النجار" المعروف بالمحجوب. وكان من أكابر الصالحين الأخيار المتقدمين في عمارة الحرم بالنجارة، وكان قد قدم المدينة بعد حريق المنبر الشريف، فوضعه في موضعه فأحسن وضعه وأتقن نجارته وصنعته[١٠٩]، وكره هذا الشخص العود إلى بلاد مصر بعد أن وضع المنبر في مكانه، وظل في المدينة إلى آخر عمره إلى أن تُوفي[١١٠]، وقد ذكر أن عدد درجاته سبع بالمقعد[١١١].

---

[١٠١] بن كثير، *البداية والنهاية*، جـ ١٧، ٤٤٩، المقريزي، *السلوك*، جـ ١، ٥٢٦، الصالحي، *سبل الهدى*، م ٣، ٣٤٢.

[١٠٢] بن أيبك الصفدي، *الوفي بالوفيات*، جـ ١٠، ٢١٣، السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٠ – ١٣١ العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢ – ٢٢٣.

[١٠٣] نعمت، محمد أبو بكر، *المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي*، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ١٦.

[١٠٤] بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٣، ٣٣٠، أبو بكر، *المنابر في مصر*، ١٦.

[١٠٥] محمد، مرتضى الحسيني الزبيدي، *تاج العروس*، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الكويت: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ١٩، ٤٠١ – ٤٠٢.

[١٠٦] بن منظور، *لسان العرب*، جـ ٣.

[١٠٧] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٢٤ – ٢٢٥، الجدعاني، صالح بن مده، *المدينة المنورة وشمال الحجاز في كتب الرحلات خلال القرنين ٩ و١٠ الهجريين*، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ٤١٠.

[١٠٨] السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٣٠ – ١٣١، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢ – ٢٢٣.

[١٠٩] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣١.

[١١٠] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٢ – ٢٢٣.

[١١١] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٢٥.

وبقي منبر بيبرس البندقداري يخطب عليه إلى سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٥م، فكانت مدة الخطبة علية مئة واثنتين وثلاثين سنة، إلا أن الأرضة قد نخرت أخشابه، على الرغم من أعمال التجديد والترميم[١١٢].

٢. ٨. منبر السلطان الظاهر برقوق[١١٣]:

ظلت العناية بالمسجد النبوي مستمرة من سلاطين دولة المماليك الجراكسة، منهم السلطان الظاهر برقوق، وهو من السلاطين المحبين للبناء والإعمار، فقد كان متابعاً لمنبر المسجد النبوي، وعلم بحالة منبر السلطان بيبرس، وما وصل إليه من تآكل لأجزائه، فقام بتجهيز منبر غاية في الترصيع، والتزيين، للمسجد النبوي الشريف سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٥م. وصحب أمير الحج المصري، الأمير أيتمش[١١٤]، منبر السلطان برقوق، فاهتم بوضعه في موضع منبر الظاهر بيبرس الذي نُقل إلى حاصل الحرم الشريف[١١٥].

ومن المسلَّم به أن هذا المنبر كان مضاهياً في الصنعة والمنظر للمنبر الذي كان قبله، وكان يتحلى بالدقة والجمال اللذين اتسمت بهما عموم المنابر المملوكية، غير أن مدة الخطابة على منبر برقوق كانت قصيرة نسبياً، فقد مكث في المسجد النبوي نحو اثنين وعشرين عاماً[١١٦].

٣. ٨. منبر السلطان المؤيد شيخ المحمودي[١١٧]:

السلطان المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥هـ/١٤١٢م – ٨٢٤هـ/١٤٢١م)، قام بإرسال منبر حسن إلى المسجد النبوي الشريف في سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م، وقيل إنه من صناعة أهل الشام، وجاءوا به إلى السلطان المؤيد شيخ ليجعله بمسجده بالقاهرة، فوجدوا أن أهل مصر قد صنعوا منبراً، فرأى المؤيد تحويل منبر أهل الشام إلى المسجد النبوي[١١٨]، بينما ذكر ابن شاهين الظاهري أن هذا المنبر هو بعلبكي. ويُعقِّب الشهري أن مقصده الظاهري ربما أن المنبر صُنع من خشب بعلبك الواقعة حاليا في لبنان التي تعد جزءاً من بلاد الشام[١١٩].

---

[١١٢] العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣.

[١١٣] جمال الدين، أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، حققه: نبيل محمد عبد العزيز، جـ ٣، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م، ٢٨٥، ٣١٨، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، جـ ٣، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،١١– ١٢.

[١١٤] بن تغرى بردى، *المنهل الصافي*، جـ ٥، ١٤٣ – ١٤٨.

[١١٥] ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١١٢، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٠.

[١١٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣١، ١٣٢، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٤ – ١٣٥، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٠ – ٢٧١.

[١١٧] بن تغرى بردى، *المنهل الصافي*، جـ ٦، ٢٨٧، السخاوي، *الضوء اللامع*، جـ ٣، ٣٠٨ – ٣١١.

[١١٨] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٢، ماهر، *شارات الخلافة*، ٥٧، الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٠ – ٢٧١.

[١١٩] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧١.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

ويبدو أن سبب استبدال المؤيد شيخ منبر برقوق بمنبر جديد، أن المؤيد وجد نفسه أمام تحفة فنية نادرة تفنَّن فيها أمهر النجارين من أهل الشام، فأشار هو أو ربما أحد خواصه، بوضعه في المسجد النبوي الشريف، فأرسله إلى المدينة ليحل مكان منبر برقوق[١٢٠]، وكان المنبر الشامي البعلبكي غاية في جمال الصنعة ولا مثيل له، وأجمل من المنبر القديم[١٢١].

السمهودي وصف المنبر، بناء على روايات من شاهده قبل أن يحترق، بأن طوله في السماء، سوى قبته، وقوائمها من الأرض إلى محل الجلوس ستة أذرع وثلث (ثمانية أصابع)، وارتفاع الحافتين (الخافقين) اللتين في يمين المجلس وشماله ذراع وثلث، وامتداد المنبر في الأرض، من جهة بابه إلى مؤخره ثمانية أذرع راجحة ونصف، وعدد درجه ثمان ومجلس ارتفاعه نحو ذراع ونصف، وللقبة هلال قائم عليها مرتفع أيضاً، وله باب بصرعتين[١٢٢]، وله قبة وهو أول منبر بقبة في المسجد النبوي الشريف، وقد يكون أول منبر يبلغ هذا الارتفاع[١٢٣]، وبين كل درجة فاصلة ذراع ونصف ذراع وكان موضوعاً في جهة السور الخشبي الذي في الناحية القبلية من الروضة المطهرة[١٢٤].

والسبب في اختلاف الطول والعرض والارتفاع، هو أنه لم تراع في صنعته الأبعاد التي تمت المحافظة عليها في منبر المسجد النبوي، إذ إن هذا المنبر أُعد في الأصل للمدرسة المؤيدية التي تمتاز بارتفاع سقفها مما جعل المنبر لا يتناسب مع أطاول موضع المنبر النبوي الشريف[١٢٥].

وبحساب أطوال منبر المؤيد على حساب الذراع المعمارية، يتبين أن امتداد المنبر في الأرض من جهة بابه إلى مؤخره كان ٦,٥٨م، وطوله في السماء من الأرض إلى محل بداية الجوسق ٥,٩٤م، وبمقارنة مقاسات منبر مسجد المؤيد شيخ بالقاهرة نجد أن طوله ٤م وعرضه ١,١٠م وارتفاعه ٥,٦٠م[١٢٦]، ومع حساب القبة والهلال وصل ارتفاع المنبر كاملاً إلى ستة أمتار، على حد التقريب.

وعليه يتضح أن المنبر الذي صُنع في الشام كان أكثر ضخامة وارتفاعاً وزخرفة، عن منبر مسجد المؤيد شيخ في القاهرة، ولهذا أثر المؤيد شيخ أن يرسل منبر الشام إلى المسجد النبوي، بالإضافة إلى أن المسجد النبوي يستحق أن يحتوي دائماً على أفخر الفنون الإسلامية.

من خلال الوصف السابق لمنبر المؤيد شيخ، يظهر أنه قد تم تصميمه على الطراز المملوكي، فصنع من خشب الساج الهندي والجوز التركي وسن الفيل، وخشب البقم، ويتكون من ريشتين (مثلثين قائم الزاوية)، ويوجد بالريشة اليسرى باب الروضة، ويتصدر المنبر من الأمام صدر المنبر الذي يتوسطه باب المقدم

---

[١٢٠] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧١.

[١٢١] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٣.

[١٢٢] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٤، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨.

١٢٣ الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٢.

١٢٤ صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٣.

١٢٥ الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٧٣.

[١٢٦] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٣٥١.

(الخطيب) المكون من درفتين، والذي أبدع الفنان في تركيبه بهيئة متقنة، بالإضافة إلى سلم المنبر (مدرج)، وفي نهايته جلسة الخطيب، ويعلوها القبة المحمولة على أربعة أعمدة، ويعلوهما قائم معدني في نهايته هلال ضخم، وهو من المنابر ذات طراز الجوسق الذي انتشر استخدامه في العصر المملوكي، ولا يخفى علينا الثراء الزخرفي الذي شهدته المنابر الخشبية المملوكية، ومنها زخرفة الطبق النجمي، وزخرفة المقرنصات، ولا يزال منبر السلطان المؤيد شيخ المحمودي بمسجده بمدينة القاهرة، أكبر شاهد على عبقرية فن صناعة المنابر في العصر المملوكي[١٢٧].

وقد أثار موضع منبر المؤيد شيخ الحوار بين المؤرخين، فقد أشار السمهودي إلى أنه استمع إلى بعض الأشخاص الذين شاهدوا وضع منبر المؤيد، بأنه كان في الموضع نفسه الذي كان فيه المنبر الذي قبله (منبر برقوق). وقام السمهودي بالتحقق من ذلك من خلال اختبار المسافة من ناحية مؤخر المصلى الشريف إلى ما حاذاه من المنبر في المغرب فكانت أربعة عشر ذراعاً وشبراً[١٢٨].

يتضح من خلال العرض السابق أنه على الرغم من ضخامة منبر المؤيد، إلا أنه لم يختل مكانه والتزم المعمار وضع المنبر في مكانه الصحيح، ويُكره المنبر الكبير الذي يُضيِّق على المصلين[١٢٩].

٤. ٨. حريق منبر المسجد النبوي سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م:

المسجد النبوي الشريف تعرض في ١٣ جماد أول سنة ٨٨٦هـ/ ٩ يوليو ١٤٨١م[١٣٠] لصاعقة نزلت من السماء، وعلى إثرها حُرق المسجد النبوي بأسره وأحرقت الحجرة الشريفة والسقوف ولم يبق سوى الجدران وكان حريقاً هائلاً[١٣١].

وكان من آثاره احتراق منبر المؤيد شيخ، وظل المسجد النبوي بعد الحريق بدون منبر، وبما أن ملوك البلاد الإسلامية لم يرسلوا خلال تلك المدة منبراً ليوضع في مسجد المدينة[١٣٢]، فقد قام أهل المدينة بتنظيف محل المنبر القديم، وبني في موضعه منبر من آجرّ طلي بالنورة، وجعلوه على حدوده، ظنا منهم صواب وضعه. واستمر يخطب عليه إلى أثناء الرابع من شهر رجب سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، فتم هدمه بأمر من السلطان قايتباي وقلع من مكانه[١٣٣].

ما قام به أهل المدينة من بناء منبر من الآجر والنورة ربما كان ذلك لأسباب منها، حرص أهل المدينة على عدم تعطيل مسجد الرسول ﷺ بدون منبر تقوم عليه الخطابة، بالإضافة إلى تأخر المنبر الذي أرسله السلطان قايتباي إلى مسجد الرسول ﷺ ومن ثم كان من الضروري السرعة في إنشاء المنبر، وكذلك توافر

---

[١٢٧] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٣٥١ – ٣٥٣.

[١٢٨] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٢ – ١٣٣.

[١٢٩] الدميري، *النجم الوهاج*، مجـ ٢، ٤٧٨، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٥.

[١٣٠] النورة، حجر الكلس وهو الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس، بن منظور، *لسان العرب*، جـ ١٤، ٣٢٤.

[١٣١] السمهودي، *وفاء الوفا*، ٦٢ – ٦٣، الصالحي، *سبل الهدى*، مجـ ٣، ٣٤٢.

[١٣٢] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٧٥– ٣٧٦، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٣ – ٢٢٤.

[١٣٣] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٤، ٤١٧، الهيتمي، *تحفة الزوار*، ١٨٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

المادة الخام، الآجر، في المدينة المنورة، لما تتميز به المدينة من وجود تربة جيدة، ومن ثم كان إنشاؤه على وجه السرعة.

٥. ٨. منبر السلطان قايتباي[١٣٤]:

السلطان قايتباي أخذ في بناء المسجد النبوي الشريف بعد الحريق[١٣٥]، وبعد عامين من العمل على عمارة المسجد النبوي أرسل السلطان قايتباي في سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، منبراً من الرخام للمسجد النبوي، بدلاً من منبر الآجر الذي صنعه أهل المدينة[١٣٦]، ويعد منبر السلطان قايتباي أول منبر مصنوع من الرخام يقدم للمسجد النبوي[١٣٧].

كان المصريون يصنعون المنابر الرخامية والحجرية المستخرجة موادها الخام من جبال مصر، فكانت لا تقل جمالاً وروعة عن المنابر الخشبية، وتميزت بانخفاض تكلفتها المادية وسرعة صنعها[١٣٨]، وبالرغم من أن المنابر الرخامية لم ينتشر استخدامها في مصر خلال العصر المملوكي الجركسي[١٣٩]، إلا أن هذا المنبر كان قد تميز بأن أجزاءه كلها من الرخام، ما عدا قبته، وكذلك بابه الذي كان يتألف من مصراعين. والقبة والباب كانا من خشب الزان المنقوش بزخارف هندسية جميلة. وأول ما يلفت النظر في هذا المنبر اختلاف الرخام في كثير من أجزائه، ومرد ذلك فيما يبدو إلى تلف كثير من ألواح الرخام عند قلعه سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م من المسجد النبوي، وتركيبه في مسجد قباء، مما أوجب استبدال ما أتلف منه[١٤٠].

وكان طول المنبر الرخامي ٣,٤٨م، وعدد درجاته ست درجات، وارتفاع كل درجة عن الأخرى ٢٠سم، وتليها جلسة الخطيب التي يبلغ ارتفاعها ٥٠سم، بينما يبلغ ارتفاع خافقي المنبر ٨٠سم، يفصل بينهما مسافة قدرها ٧٦سم. ويبلغ عرض المدخل ٦٦ سم، وارتفاع الباب ١٥٦سم، ويتوج المدخل عتبة من الرخام طولها ١٢٥سم وعرضها ٤٤ سم، منقوش على واجهتها بخط بارز ضمن مستطيل ٩٨×١٧سم الآية الكريمة: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ) والآية تنقصها كلمتان هما (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[١٤١]، وكان سبب انتقاصهما صغر المساحة التي نُقشت عليها الآية المذكورة.

---

[١٣٤] السخاوي، *الضوء اللامع*، جـ ٦، ٢٠١ – ٢١١.

[١٣٥] عبد القادر، بن شيخ بن عبد الله العيدروس، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١٦.

[١٣٦] العيدروس، *النور السافر*، ١٦، رفعت، إبراهيم باشا، *مرآة الحرمين*، دار الكتب المصرية، جـ ٢، ١٣٥٣هـ، ٤٧١، عبد القدوس، *أثار المدينة المنورة*، ط ٣، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ٨١.

[١٣٧] الديار بكري، *تاريخ الخميس*، جـ ٢، ٣٨٨، أبو بكر، *المنابر في مصر*، ١١.

[١٣٨] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٤٢٨.

[١٣٩] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ١٠٥.

[١٤٠] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٣٦٨.

[١٤١] القرآن الكريم، *سورة النحل*، الآية ٩٠.

ويعلو جلسة الخطيب مظلة محمولة على أربعة أعمدة، ويبلغ ارتفاع المظلة على الأرض ٣٤٧سم، ويتوسط سطحها قبة مُضلعة، وبالقبة زخارف هندسية تُشبه الزخارف التي على الباب المذكور، وارتفاعها ٩٥ سم. ويعول القبة جزء مخروطي خال من الزخارف، بأعلاه هلال من النحاس، وطوله من قمة الهلال حتى سطح القبة ٢٧٠سم. وعلى هذا فإن ارتفاع المنبر من أعلى هلاله إلى أرض المسجد ٧م واثنا عشر سنتيمتر، وارتفاعه يتناسب مع ارتفاع سقف المسجد النبوي الشريف بعد عمارة قايتباي الثانية؛ ذلك أن ارتفاع المسجد ٢٢ ذراع أي ٩,٩٠م (لوحة رقم ٣) [١٤٢].

وأما الأسباب التي جعلت السلطان قايتباي يأمر بصناعة منبر الرسول ﷺ لأول مرة من الرخام هي:

- تعرض المنابر الخشبية السابقة للحريق كما حدث في حريق منبر الرسول ﷺ وما تم الزيادة عليه من معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٥٤هـ بالإضافة إلى الحريق الذي دمر منبر السلطان المؤيد شيخ الخشبي سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م.

- يُعد الرخام من المواد الخام الصلبة والتي يصعب تأثرها باشتعال النار فيها.

- كان لابد من الإسراع في إنشاء منبر لمسجد الرسول ﷺ وعلى ذلك تم الاعتماد على الرخام بديلاً لصناعة المنبر ؛ لأنه أسرع في الصناعة وتنفيذ الزخارف.

- قام السلطان قايتباي بصناعة واحد من أروع المنابر الحجرية لخانقاه السلطان فرج بن برقوق بمدينة القاهرة والذي يعد تحفة نادرة وصُنع من الحجر في شهر ربيع الآخر سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م في العام نفسه الذي أرسل فيه المنبر الرخامي لمسجد الرسول ﷺ، وربما يكون المهندس الذي قام بعملية الإنشاء للمنبر الحجري هو نفسه المهندس الذي قام بإنشاء منبر الرسول ﷺ. ويؤكد هذا الرأي أن مقاسات منبر قايتباي بخانقاة الناصر فرج بن برقوق، متقاربة مع منبر قايتباي بالمدينة المنورة فبلغ ارتفاعه ٥,٣٢م وعرضه ١,٢٥م وطوله ٣,٢٢م[١٤٣] ، وإن اختلفت المادة الخام المستخدمة في منبر قايتباي الذي تم إهداؤه للمسجد النبوي عن منبر خانقاه فرج بن برقوق، وأن المنبر انتقل مفككاً من مصر إلى المدينة المنورة في رحلة طويلة، وتم تركيبة في المدينة المنورة.

- تمتاز المنابر الرخامية بشكلها الرقيق ورشاقتها، كما استطاع الفنان معالجة السطوح الرخامية بالحفر الدقيق، وبدون استخدام أله كهربائية[١٤٤].

ويؤكد هذا الرأي أن مقاسات منبر قايتباي بخانقاة الناصر فرج بن برقوق، جاءت متقاربة مع منبر قايتباي بالمدينة المنورة، فبلغ ارتفاعه ٥,٣٢م وعرضه ١,٢٥م وطوله ٣,٢٢م[١٤٥].

---

[١٤٢] الشهري، *عمارة المسجد النبوي حتى نهاية العصر المملوكي*، ٣٦٨ – ٣٦٩.

[١٤٣] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٤٢٧.

[١٤٤] نزار، عبد الرازق بليلة، *القيم الجمالية للعناصر الأساسية في المسجد*، *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ١٢٩.

[١٤٥] أبو بكر، *المنابر في مصر*، ٤٢٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وترتب على ذلك أن المنبر الجديد قد أدخل قدر خمسة أصابع من المنبر القديم إلى الجهة الشرقية من المسجد الشريف، ومن ثم فإن طول المنبر الجديد السطحي كان أطول من طول المنبر العتيق قدر ثمانية عشر أصبعاً، ومن هنا صغرت الروضة المطهرة قدر ٢٣ إصبعا[١٤٦].

وخلاصة القول إن المنبر الذي وضعه السلطان قايتباي المصري تحت نظارة شمس الدين بن زين الدين ما يقرب من مائة واثنتي عشرة سنة، ولم يتقدم أحد طوال هذه المدة لصنع منبر آخر أو إرساله[١٤٧]، وفي سنة ٩٤٦هـ/١٥٣٩م وضع هلال على منبر السلطان قايتباي من النحاس المموه بالذهب البندقي (لوحة رقم ٤) [١٤٨].

ومنبر قايتباي أقصر من امتداد المنبر المحترق في الأرض بنحو ثلاثة أرباع ذراع، وعدد درجه مع مجلسه كالمحترق، ومحل عود المنبر الأصلي منه مما يلي الروضة، وهو الذي كان بأعلاه رمانة المنبر النبوي قبيل عمود هذا المنبر بما يزيد عن قيراط؛ وذلك على نحو ذراعين وشيء من طرف المنبر المذكور من القبلة وقد استتر محله من أحجار الدكة المذكورة بسبب تحريف المنبر إذ تغيرت حدود الروضة الشريفة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١٤٩].

٩. منبر المسجد النبوي في العصر العثماني:

١. ٩. منبر السلطان مراد الثالث:

أهدى السلطان مراد الثالث تولى الحكم (٩٨٢هـ/١٥٧٤م – ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م)، المسجد النبوي أعظم المنابر وأرقاها وأجلها في العصر العثماني، (لوحة رقم ٥)، وأفاض المؤرخون في وصف المنبر، فقال عنه أوليا جلبي بأنه: صُنع من الفضة الخالصة والذي لم أر مثله في العالم الإسلامي[١٥٠]. وبأنه منبر مصنوع من الرخام المرمر الضارب البياض، وهو من عجائب الدنيا[١٥١]، وهو من أجمل المنابر المعمولة بالرخام في أعلى درجة من الزينة بيارقه الاثنان المموهة بماء الذهب على المخمل الأخضر، وأعلامه من الذهب والفضة، وفرشه من الجوخ الأحمر، وستارة بابه من جنس البيارق المذكورة[١٥٢].

وقد رتب السلطان مراد مع المنبر كثيراً من النجارين المهرة والمهندسين المتفننين، وأمر أن يوضع هذا المنبر مكان منبر قايتباي، وأن يعمر ويجدد ما يقتضي تعميره وتجديده من مسجد الرسول ﷺ بهذه المناسبة،

---

[١٤٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٣٤ – ١٣٥، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٦.

[١٤٧] العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٦، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٤ – ٢٢٥.

[١٤٨] حمد الجاسر، *رسائل في تاريخ المدينة النبوية*، تحقيق / حمد الجاسر، ط ١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ، ١٩٧.

[١٤٩] السمهودي، *وفاء الوفا*، جـ ٢، ١٣٧.

[١٥٠] أوليا جلبي، *الرحلة الحجازية*، ترجمة / الصفصافي أحمد المرسى، القاهرة: دار الوفاق العربية، ١٩٩٩م، ١١٩.

[١٥١] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣ – ١٥٤، رفعت، *مرآة الحرمين*، جـ ٢، ٤٧١.

[١٥٢] الجاسر، *رسائل في تاريخ المدينة النبوية*، ٦٢.

فكان قد أتى المنبر الجديد من إستانبول سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، ونُقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء، ثم نقل أخيراً إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة[١٥٣].

واستحداث منبر السلطان مراد كان سببه تلف الأجزاء السفلى من منبر الأشرف قايتباي، وعلى الرغم من ندرة المعلومات المتعلقة بما تم في هذا الأمر من مراسلات بين السلطان وولاة الأمر في المسجد الشريف، لا سيما وأن الأمر يستدعي حصول السلطان على مواصفات جيدة عن مسقط المنبر الأول من ناحية الطول والعرض، حتى لا يخرج المنبر الجديد عن القاعدة المألوفة في المحافظة على وضع منبر الرسول ﷺ كما أن ارتفاع سقف المسجد آنذاك كان من الأمور التي يجب مراعاتها قبل الإقدام على صنع المنبر. و يعتقد الشهري أن السلطان مراد الثالث كان قد كلف مهندساً بالسفر إلى المدينة، لإجراء المقايسة المعتادة، وهذا ما يدعو إلى الظن بأن ذلك كان من مهام المهندس الذي قام بعمارة الجدار الشرقي سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦م، خاصة وأن قطع الرخام ونحته ونقشه بهذه الصفة التي تثير الإعجاب، سيستغرق وقتاً طويلاً مما جعل المدة بين انتهاء العمل الأول وهو سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦هـ، وترميم المنبر سنة ٩٩٨هـ/١٥٨٩م أمراً مناسباً جداً لمثل هذا العمل الدقيق، ومما يدعم ذلك ويقويه ما ذكرته المصادر من أن السلطان مراد الثالث اختار عدداً من النجارين المهرة والصناع المبدعين، وكلفهم برفع منبر السلطان قايتباي ووضع المنبر الجديد مكانه[١٥٤].

٢. ٩. وصف منبر السلطان مراد الثالث:

١- **مقاسات المنبر:** يقع المنبر في الروضة غربي المحراب النبوي، ويمتد على قاعدة رخامية بارزة قليلاً مثبتة على الأرض، ويقدر ارتفاعه عن أرض المسجد الشريف بنحو سبعة أمتار، الأمر الذي يؤكد أن ارتفاع سقف العمارة المملوكية عند تركيبه سنة ٩٩٨هـ/١٥٨٩م، لا سيما وأن ما يعلوه من السقف خلا آنذاك من وجود قبة عالية على غرار القبة المحدثة فوقه في العمارة المجيدية سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م[١٥٥].

٢- **باب المنبر (باب المقدم):** يتصدر المنبر المدخل (صدر المنبر)، ويتوجه عقد مدبب من أعلاه، وعلى جانبي المدخل نصف عمود حلزوني بارز مدمج مع عضدتي المدخل، ويغطيهما طلاء بماء الذهب، وفي نهاية العمودين تاج بهيئة أوراق نباتية، ويزين كوشتا فرع نباتي، ويعلو العقد مساحة مستطيلة، كتب بداخلها ستة أبيات من الشعر المدون بالخط الثلث البارز المذهب على أرضية مطلية باللاكيه باللون الأخضر، وجاءت الكتابات على النحو الشعري التالي: كما في لوحة رقم (١١).

- أرسل السلطان مراد بن سليم مستزيداً خير زاد للمعـاد
- دام في أوج العلا سلطانـه آمناً في ظله خير البـلاد
- بحور روض المصطفى صلى عليه ربنا الهادي به خير العبـاد

---

[١٥٣] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٦، الأنصاري، *آثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٥٤] محمد، هزاع الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ٩٢٣هـ - ١٣٤٤هـ دراسة معمارية حضارية*، ط ١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠٣م، ٣٨.

[١٥٥] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٣٩.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- منبراً قد أسست أركـانه بالهدى واليمن من صدق الفؤاد
- منبراً يُعْلِي الهدى إعـلاؤه دام منصوباً لأصحاب الرشـاد
- قال سعد ملهما تاريـخه عمر منبراً سلطان مـراد[١٥٦].

وتميزت الأبيات الشعرية بكتابة حساب الجمل، وهو نقش تاريخ الإنشاء في البيت الأخير من النص الشعري بصيغة "منبراً سلطان مراد"، وبحساب الكلمات الثلاث السابقة على حساب الجمل، يتبين تاريخ الإنشاء ٩٩٨هـ/١٥٨٩م، في حين أشار العباسي أن تاريخه مكتوب على بابه سنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م[١٥٧]، وبحساب الجمل الصحيح يتبين أن التاريخ الصحيح ٩٨٨هـ/١٥٨٩م وربما يكون العباسي قد خانه حساب التاريخ.

ونشر أيوب صبري نص باب المنبر، وقام بقراءته مع اختلاف بعض الكلمات، ومنها جملة "نحو رضى" في السطر الثالث بدلاً من جملة "بحور روض" و، كلمة "أعلاه" في السطر السادس بدلاً من كلمة "إعلاؤه"[١٥٨]، وربما يرجع هذا الاختلاف البسيط إلى صعوبة قراءة النص بالنسبة لأيوب صبري، حيث نقشت كلمات الأبيات الشعرية متداخلة بعضها مع بعض وتحتاج إلى دراية بحروف اللغة المتداخلة.

ويتوج المدخل صفان من المقرنصات البارزة للداخل: أحدهما تحت الآخر. ويعلوها شكل جملوني مُحَّلى بزخارف نباتية بارزة. وفي أعلاه شرافات ثلاثية الفصوص على هيئة المراوح النخيلية، هن آية في الروعة، حتى إن لماء الذهب بها بريقاً، فكأن الصانع فرغ من طلائها بالذهب بالأمس القريب، مع أن تاريخ عمارته وإرساله من السلطان مراد العثماني كان في سنة ٩٩٨هـ/١٥٨٩م[١٥٩]، وقد زرع في أطرافها مسامير لمنع الحمام من الوقوف عليه، كما تظهر الشهادتان بين المقرنصات في قمة المدخل داخل مثلث مكتوب فيه بخط الثلث البارز " لا إله إلا الله محمد رسول الله"[١٦٠].

ويغلق على باب المنبر مصراعان من خشب القرو الفاخر، مزخرفان بزخارف هندسية إسلامية، ومدهونة باللون اللوزي الجميل، وهي مضافة حديثاً على نمط الباب الأصلي القديم وهي ليست الأصلية، وأما مصاريع باب المنبر الأصلية فهي محفوظة في إحدى الغرف بمؤخرة المسجد النبوي الشريف، وكتب في أعلى المصراعين، بالحفر البارز نصان في مستطيلين، أحدهما على المصراع الأيمن ونصه: " يا مفتح الأبواب "، والآخر على الأيسر ونصه " افتح لنا كل باب "، ويزين مصراعي باب المنبر شكل طبق نجمي مؤلف من أربع لوزات اثنتين متقابلتين واثنتين متدابرتين، وبينهما مربعات أربعة، وبجانبي كل مربع مثلث قائم

[١٥٦] لمعي، *المدينة المنورة*، ١٢٣، الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠.

[١٥٧] العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٥.

[١٥٨] صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٦ – ٢٢٧.

[١٥٩] الأنصاري، *أثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٦٠] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠.

الزاوية، هو في الحقيقة نصف لوزة، كما يتضح من الصورة السابقة، وهكذا على طول مصراعي الباب ، بحيث يصعب الفصل بين أشكال وحداتها الهندسية[١٦١].

٣- **درج المنبر:** المنبر له تسع درجات في داخل بابه، وثلاث درجات في خارجه، وكانت جملة درجاته اثنتي عشرة درجة، ويصعد إلى باب المنبر من أرض المسجد بثلاث درجات[١٦٢]، وتميزت درجاته بالدقة والإتقان في تركيبها بطريقة متتابعة إلى أعلى. وأهم ما انفردت به درجات المنبر التماثل في مقاسات كل درجة مع الدرجة التي تعلوها، وعلى الرغم من ارتفاع المنبر، إلا أن درجاته لم تبد مرتفعة صعبة الصعود، وإنما قامت الدرج بشكل انسيابي مما سهل صعود الخطيب المنبر.

٤- **الدرابزين:** يبلغ عرض السياج المحيط بدرج المنبر أكثر من نصف المتر، ويظهر مُحلى من الجانبين بزخارف هندسية مفرغة مؤلفة من دوائر بارزة متداخلة وبأحجام مختلفة، وتحت مقعد الخطيب ثلاث فتحات معقودة مماثلة اثنتان على الجانبين وواحدة خلف المنبر، إلا أنها مميزة بزخارف مماثلة لما في خافقي المنبر. وفوق كل فتحة من الفتحات المذكورة مستطيلان أحدهما فوق الآخر، مفرغان بأشكال هندسية مثمنة على شكل خلية النحل[١٦٣].

وقد أبدع الفنان في حفر وتفريغ أنواع مختلفة من المثلثات الكبيرة والصغيرة في التقسيمات الرخامية داخل السياج المحيط بدرج المنبر من الجانبين، كما تظهر أيضاً في جانبي المنبر تحت جلسة الخطيب بالإضافة إلى ملاحظة الأشكال النجمية المستخدمة في تكوين الشكل السداسي في السياج والمربعات المذكورة[١٦٤].

٥- **ريشتا المنبر:** تُعد ريشتا المنبر أكبر أجزائه وأضخمها، إذ تشكلان كيان المنبر، وقد صممتا من عدد من القطع الرخامية المركبة في بعضها بطريق التعشيق والتفريغ، المصنوعة كلها من الرخام المصقول المغمور بالتذهيب وبالنقوش الفائقة[١٦٥]، (لوحة رقم ٦).

يتوسط كل ريشة دائرة كبيرة بارزة ملامسة لأضلاع المثلث القائم الزاوية في الجزء السفلي من المنبر، وظهرت زخارف المثلثات التي نتجت عن رسم الدائرة، وقد أبدع الفنان في استخدام الأنواع المختلفة من المثلثات الكبيرة والصغيرة في التقسيمات الرخامية المفرغة في جانبي المنبر وتحت جلسة الخطيب، بالإضافة إلى ملاحظة الأشكال النجمية في تكوين الشكل السداسي في السياج والمربعات[١٦٦].

---

[١٦١] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٣٩، ٢٠٦ – ٢٠٧.

[١٦٢] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ١٥٣ – ١٥٤، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٥ – ٢٢٦، الأنصاري، *آثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٦٣] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١.

[١٦٤] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

[١٦٥] ربيع حامد خليفة، *الفنون الإسلامية في العصر العثماني*، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م، ١٩٨، الأنصاري، *آثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٦٦] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

وأبرز الزخارف المستخدمة هي النباتية والتي توجد في أجزاء محددة على المنبر الشريف، فهي تعد أدق وأحسن الزخارف المستخدمة في المسجد النبوي الشريف على الإطلاق، وهي منحوتة بالحفر المفرغ على أجزاء مختلفة من المنبر، وبخاصة في أجزاء المثلث الواقع تحت درج المنبر، وفي كوشات العقود الواقعة في المدخل، وتحت جلسة الخطيب وعقود مظلته، وقوام الزخرفة فروع نباتية وأوراق متداخلة على هيئة الطراز المعروف بالأرابيسك المتطور أو الرومي، كما يميل بعضها إلى محاكاة الطبيعة لا سيما ما يقع بجانبي العقدين الجانبيين من المنبر الشريف إذ يحتوي كل من العقدين المذكورين على وردتين متقابلتين[١٦٧].

وفي أسفل كل جانب من المنبر ثلاث فتحات (خورنقات) ، متماثلة على شكل عقود مفصصة العقد المنبعج (عقد ذو أربعة مراكز) ، وينحصر وجوده في عقود الفتحات الثلاث الواقعة تحت جلسة الخطيب في مؤخرة المنبر وجانبه، وحولها زخارف نباتية محفورة في الرخام، ويتوسط المثلث القائم الزاوية الذي يحلي جانبي المنبر، حلقتان مثبتتان فوق بعضهما لتثبيت علمي المنبر فيهما[١٦٨].

٦- **باب الروضة:** هو فتحة في ريشتي المنبر كان الغرض منها سهولة وتمكين وصول الإمام أو الخطيب إلى المحراب، ليقوم بإقامة الصلاة دون الخوض بين المصلين ورجوعه بعد الانتهاء من الصلاة ليعود من حيث أتى، إذ وُجد إلى جوار المنبر غرفة لجلسة الخطيب[١٦٩].

وفي منبر السلطان مراد حدد المهندس مكان باب الروضة، في مؤخرة المنبر بشكل مستطيل يتخلله باب يتوجه عقد مدبب ونقش في كوشتا العقد مُزخرفة نباتية، وهنا أبدع الفنان في تغطية باب الروضة بشبكة مفرغة من الزخارف الرخامية، والتي نُفذت بهيئة أشكال هندسية متنوعة مذهبة اللون.

ونستطيع أن نستنتج أن باب الروضة سُمي بهذا الاسم؛ نظراً لوجود مسافة بين جدار القبلة والمنبر كانت تسمح بمرور الخطيب أو الإمام إلى المحراب، وهذه الفتحة بالطبع في شكل باب يؤدي إلى الروضة المشرفة، ومن ثم عُرفت هذه المنطقة في المنابر في كل بلدان العالم الإسلامي فيما بعد باسم باب الروضة تأسياً بباب الروضة في مسجد الرسول ﷺ.

٧- **جلسة الخطيب:** بعد صعود الخطيب على درج المنبر يصل إلى مجلسه، وهو مقعد مربع الشكل مرتفع يجلس عليه الخطيب، وله جانبان ومسند خلفي، وهو من الرخام المفرغ جلسة الخطيب، فيتوسط سقف قبتها حلية معمارية بارزة محاطة بترس مؤلف من اثني عشر سنا على هيئة اللوزة، ومن وراء ذلك طبق نجمي مؤلف من أعداد مماثلة من الكندات، ثم أشكال نجمية وسداسية متداخلة بأحجام مختلفة نتجت عن أرباع الأطباق المجاورة[١٧٠]، (لوحة رقم ٧).

---

[١٦٧] خليفة، *الفنون الإسلامية*، ٣٤، الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

[١٦٨] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١، ١٧٧.

[١٦٩] خالد عزب، *فقه العمران*، ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٣م، ١٤٤.

[١٧٠] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٢٠٦ – ٢٠٧.

٨- **جوسق المنبر**[١٧١]: هو مقام فوق أربعة أعمدة رخامية مثمنة، تبدأ من أعلى جوانب جلسة الخطيب. وتنتهي الأعمدة بتيجان على هيئة صفين من المقرنصات، ويعلوها مساند (وسائد – طبلية) من الخشب تفصل بين تيجان الأعمدة والقبة. ويخرج من هذه الوسائط أربعة أربطة (أوتار) من الخشب ربطت الأعمدة الأربعة من أطرافها العلوية لتقويتها، ويعلوهما أربعة عقود مدببة، وفي وسط العقد المواجه لباب المنبر صرة مسننة. وتحلي واجهات العقود زخارف نباتية مشابهة لزخارف المثلثين الجانبيين، كما يعلو واجهة كل عقد تسع شرافات على شكل أوراق نباتية بثلاثة فصوص، وتنقسم العاشرة منها بين كل جانبين[١٧٢].

وينتهي المنبر بقبة مخروطية مثمنة مصنوعة من الخشب الفاخر، وأعلاه متوج بهلال تتجه فتحته إلى أعلى ويتوسطه شكل ورقة نباتيه بثلاثة فصوص، وفي جزئه السفلي مسامير بارزة في طوق محيط بمنطقة الانتقال من التربيع إلى التثمين لحمايته من وقوف الحمام عليه[١٧٣]، وتم تذهيب هلال منبر الحرم النبوي في العصر العثماني[١٧٤]، (لوحة رقم ٨).

وبالرغم من وفرة المزايا التي يحظى بها هذا المنبر، فإن مشكلة الارتقاء إلى أعلاه تكمن في ارتفاع درجاته التي جاءت نتيجة حتمية لعدم السماح بامتداد المنبر، لكيلا يتجاوز الموضع المتعارف عليه في جميع المنابر التي حلت في موضع المنبر الذي كان على عهد رسول الله ﷺ وما زيد فيه في العصر الأموي[١٧٥].

ويرى لمعي أن هذا المنبر له أمثله سابقة في العمارة العثمانية في مسجد السلطان سليم الثاني في أدرنة[١٧٦]، وهذا أمر يعتريه الشك لا سيما وأن الاختلاف بين المنبرين يبدو جلياً عند المقارنة بينهما في نوع الزخرفة ودقة التفاصيل، فمنبر السلطان سليم الثاني أكثر دقة وأغزر زخرفة، كما أن مخروط القبة مُحلَّى برسوم نباتية جميلة، إلا أن ذلك لا ينفي مطلقاً تشابهها في بعض التفاصيل لا سيما المدخل وزخارف الجانبين التي تميز معظم المنابر العثمانية[١٧٧].

وفي أثناء التوسعة التي قام بها السلطان عبد المجيد سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م للمسجد النبوي، تم الإبقاء على المنبر دون تحريكه كما في المسقط الأفقي للمسجد النبوي[١٧٨].

---

[١٧١] عزب، *فقه العمران*، ١٤٥.

[١٧٢] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١.

[١٧٣] الأنصاري، *أثار المدينة المنورة*، ٨١.

[١٧٤] المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العصامي، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، جـ ٤، لبنان: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م، ٩٤.

[١٧٥] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٣٠٥.

[١٧٦] لمعي، *المدينة المنورة تطورها العمراني*، ٨٩.

[١٧٧] الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٢.

[١٧٨] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢٠، ١٣٥، الجاسر، *رسائل في تاريخ المدينة النبوية*، ٥٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

ويبدو أن تزويقه بالألوان جاء في زمن متأخر، إذ إن أوليا جلبي ظنه أنه من الفضة الخالصة مما يُرجح استخدام اللون الفضي في تزويق قطعه الرخامية[١٧٩].

٣. ٩. كسوة المنبر الشريف:

اهتم الخلفاء بالعناية بمنبر رسول الله ﷺ، ولم يتركوه مكشوفاً بل قاموا بتغطيته بكسوة حفاظاً عليه، وقد اختلف المؤرخون في تحديد أول من كسا منبر الرسول ﷺ، فقال ابن زبالة : كان يلبس منبر النبي ﷺ القباطي، وأول من كان يلبس منبر النبي ابن الزبي[١٨٠]، وقيل: إن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ هو أول من كسا المنبر بالديباج (بقبطية)، فسرقتها امرأة فأتي بها عثمان ﷺ فقال لها هل سرقت، قولي لا فاعترفت فقطعها[١٨١]، وذكر أنه لما حج معاوية بن أبي سفيان ﷺ في أيامه كسا المنبر قبطية[١٨٢].

استمر الاهتمام بكسوة المنبر من الخلفاء العباسيين، إذ قاموا بعمل ستارة للمنبر من الحرير الأسود المنسوج مرقوم بالحرير الأبيض المقصص، ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة داير عليها، وكانت عادة لتعليق الستارة على المنبر، وتركت هذه الستارة معلقة ليلاً ونهاراً، وتركوا إجراء ذلك لشيخ خدم الحرم الشريف، وبعد ذلك قرروا أن تعلق الستارة في أيام الجمع خائفين من وقوع حادثة سرقة الكسوة[١٨٣].

واعتاد العباسيون تجديد ستارة المنبر الشريف، وكانوا يرسلون ستارة كل سنة، وتكاثرت مع مرور السنين الستائر في خزينة مسجد الرسول ﷺ، وبعد مدة جعلوها ستوراً على أبواب الحرم، ومن هنا تقرر خلال سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م، وفي عهد عبد الله الحارثي أمير المدينة، إرسال ستارة كل ست سنوات، وأرسلت فيما بعد كل سبع سنوات، وفيما بعد كل عشر سنوات[١٨٤].

ولرفعة قدر الكسوة، فقد اشترى السلطان الصالح إسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين بمصر، ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة وعلى كسوة الحجرة النبوية الشريفة والمنبر سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م. وكان يتم عمل الكسوة بالديباج في كل خمس سنين مرة تعمل[١٨٥].

ومع كثرة أعداد كسوة المنبر التي تراكمت أعدادها على مر السنين، فقد انقطع إرسال الكسوة للمنبر كل سنة، وأصبحت الكسوة تُحمل له في كل سبعة أعوام أو نحوها من الديار المصرية، وهي كسوة معظمة

---

١٧٩ الشهري، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني*، ٤٠ – ٤١.

١٨٠ بن زبالة، *أخبار المدينة*، ٩٢.

١٨١ ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٣، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢١٢.

١٨٢ السمهودي، *وفاء الوفا*، ج ٢، ١٢٠، العباسي، *عمدة الأخبار في مدينة المختار*، ١٣٣.

١٨٣ النابلسي، عبد الغني إسماعيل، *الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز*، تقديم/ أحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ٣٤٨.

١٨٤ ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٤، السمهودي، *وفاء الوفا*، ٢، ١٣٧، صبري، *مرآة الحرمين*، ٣، ٢٢٨.

١٨٥ ابن المراغي، *تحقيق النصرة*، ١٠٤، البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢١٢.

ملوكية تكساها من الجمعة إلى الجمعة، ورايتان سوداوان ينسجان أبدع نسج يُرفعان أمام وجه الخطيب في جانبي المنبر قريباً من الباب[١٨٦].

اهتمت الدولة العثمانية بكسوة الكعبة المشرفة، والحجرة النبوية، والمنبر النبوي الشريف، وأصبحت ترسل ستارة المنبر كل عيد لجلوس السلطان العثماني، إلا أن السلطان محمود بن عبد الحميد، والسلطان عبد المجيد خان المرحومين قد أرسلاها مرتين كل سنة[١٨٧].

وفي أواخر العصر العثماني لم ترسل كسوة للمنبر بل جرت العادة على إرسال ستارة، وكانت هذه الستائر تُعلق يوم الجمعة إلى الانتهاء من إقامة صلاة الجمعة. وبعد ذلك كانت ترفع بواسطة موظفين خاصين وتوضع في المخزن الذي بجانب باب جبريل، وأصبح تعليقها محصوراً على أيام مواسم الحج، إذ كانت تعلق عندما يأتي الزوار لزيارة المدينة المنورة، وكانت هذه الستائر كلها مصنوعة من الأقمشة الغالية، ونُقشت على الأطلس الأخضر بخيوط من ذهب خالص العيار ونقشت عليها مكان تعليقها" ستارة باب المنبر الشريف". ونُقشت في زواياها أسماء الخلفاء الراشدين مع بعض النقوش الظريفة من القصب المموه بالذهب، وفي سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م صُنعت ستائر للحجرة الشريفة والمنبر من أطلس أخضر في غاية جمال الصنع والزينة لحماية المنبر من الغبار أثناء كنس المسجد[١٨٨].

وستارة المنبر كانت مصنوعة من الحرير الأطلسي الأسود (السادة)، ومن الأطلس الساسي الأحمر والأخضر. وقد وصل الجميع ببعضه ووضع عليه المخيش بنوعيه، والجميع أيضاً مبطن بالبفتة البيضاء المقصورة، وعليه من الدائر والوسط نوار وعرا من القطن المردون، ومبطن بالأطلس الساسي الأخضر من فوق[١٨٩] ، وهذه الستارة لم تكن تُرسل سنوياً بل كانت تُرسل عاماً بعد عام فلم ترسل في سنوات ١٣٠٤هـ/١٨٨٧ و١٣٠٦هـ/١٨٨٩م و١٣٠٨هـ/١٨٩١م وآخر إرسال لها سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢هـ، وفي سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م تم إرسال ستارة وبيرق إلى الحرم المدني بلغ ثمنها ١٠٨٥ جنيه[١٩٠].

الخاتمة والنتائج:

بعد هذا العرض الوافي لنشأة منبر رسول الله ﷺ وتطور صناعة المنابر في المسجد النبوي الشريف فقد انتهى البحث إلى مجموعة من الأمور التي تتعلق بالبحث على النحو التالي:

– منبر رسول الله ﷺ فكرة إسلامية طبقاً لكل الأحاديث النبوية الصحيحة التي أشارت إلى أن فكرة المنبر طُرحت على رسول الله ﷺ من الصحابة ولم تأت هذه الفكرة من خارج المدينة المنورة، ولا من خارج الجزيرة العربية.

---

[١٨٦] السمهودي، *وفاء الوفا*، ٢، ١٣٨.

[١٨٧] صبري، *مرآة الحرمين*، ٣، ٢٢٨.

[١٨٨] البرزنجي، *نزهة الناظرين*، ٢١١، صبري، *مرآة الحرمين*، جـ ٣، ٢٢٨ – ٢٢٩.

[١٨٩] عبد المنعم، عبد الرحمن عبد المجيد، *مخصصات الحرمين الشريفين من مصر (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م - ١٣٨١هـ/١٩٦٢م)*، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية اللغة العربية بأسيوط/ جامعة الأزهر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٤٣٢.

[١٩٠] عبد المجيد، *مخصصات الحرمين الشريفين من مصر*، ٤٣٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

– تأصلت المنابر في المساجد مع انتشار الإسلام وكثرة عدد الذين دخلوا في الإسلام. وكان لهذا دور في توسعة مسجد رسول الله ﷺ في العام السابع من الهجرة، وهذا الأمر كان له أثر في وصول صوت رسول الله ﷺ إلى مؤخرة المسجد، إذ كان لابد من وجود مكان مرتفع يقف عليه رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس، حتى يصل صوته إليهم.

– منبر رسول الله ﷺ هو صناعة محلية، حيث جلبت أخشاب المنبر من غابات المدينة المنورة' ولم يؤت بخشب المنبر من المناطق المشهورة بالأخشاب الجيدة، مثل خشب الأبنوس، والصندل وغيره. وهذا أكبر دليل على أن فكرة المنبر كانت مختمرة في فكر رسول الله ﷺ من واقع أنه مرقى ليقف عليه رسول الله ﷺ ليخطب الناس، ومن ثم فإن صناعة المنبر كانت جاهزة للتنفيذ.

– أوضحت الدراسة مكونات ومقاسات المنبر وكذلك المادة التي صُنع منها المنبر. وأثبتت الدراسة تنوع الروايات بشأن النجار الذي قام بصناعة المنبر.

– كان لمنبر رسول الله ﷺ أثر كبير في صناعة المنابر في العالم الإسلامي، من حيث تنوع شكل المنبر والزخارف والكتابات عليه، ولنشاهد عظمة ورقي الحضارة الإسلامية في كثرة عدد المنابر في كل أنحاء الدنيا داخل المساجد، وأكثر من ذلك لم نجد في كل الأمثلة منبرين متشابهين، وهذا إن دل هذا فإنما يدل على عبقرية الفنان المسلم وحرصه على العناية بالمنبر.

– كل الدعاوى التي أفردها المستشرقون عن أصل المنبر وصانعه، وادعاؤهم بأن أصل المنبر وصانعه ليس إسلامياً، فكل هذا الكلام غير حقيقي لأن هؤلاء المستشرقين لهم مآرب أخرى غير علمية أو تاريخية. وقد حاولوا الإساءة إلى الإسلام بشتى الطرق ولم يكتفوا بالإساءة إلى التاريخ الإسلامي وإنما حاولوا أن يشوهوا صورة الحضارة.

– كان لمسجد رسول الله ﷺ دور كبير لدى الخلفاء والسلاطين لصناعة أرقى أنواع المنابر من أجود أنواع الأخشاب والرخام والأحجار وزخرفتها بأدق الزخارف الهندسية والكتابية والنباتية، بالإضافة إلى تطعيم هذه المنابر بالعاج والذهب والفضة.

– أكدت الدراسة حرص الخلفاء والسلاطين على الإبداع في صناعة منبر المسجد النبوي عبر مختلف العصور الإسلامية، وكذلك التحري والحفاظ على الموضع الأصلي لمنبر رسول الله ﷺ عند تركيب منبر جديد.

– أثبتت الدراسة مدى العناية الكبيرة والفائقة التي أولتها المملكة العربية السعودية في الحفاظ على منبر المسجد النبوي من خلال التجديد والترميم والصيانة المستمرة، وكذلك الحفاظ على الزخارف والكتابات من خلال استخدام أجود أنواع التذهيب لزيادة رونق المنبر.

ثبت مصادروالمراجع

- القران الكريم.
- The Holy Quran

أولاً: المصادر.

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٨٥م.
- Ibn al-Aṯīr، Abū al-Ḥasan ʿAlī bin abī al-Karam Muḥammad bin ʿAbd al-Karīm al-Šībānī، *al-Kāmil fī al-tārīẖ*، Reviewed by: ʿAbdullah al-Qāḍī، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1405/ 1985.
- *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- *Asad al-Ġāba fī maʿrifat al-ṣaḥāba*، Reviewed by: ʿAdil Aḥmad al-Rifāʿī، Beirut: Dār iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī، 1417/ 1996.
- ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود، *الغوامض والمبهمات*، تحقيق: محمود مغرواي، ط.١، جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- Ibn Biškuwāl، Abī al-Qāsim Ḫalaf bin ʿAbd al-Malik bin Masʿūd، *al-Ġawāmiḍ waʾl-mubhamāt*، Reviewed by: Maḥmūd Maġrawī، 1st ed.، Jeddah: Dār al-Andalus al-ḫaḍrāʾ liʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1415/ 1994.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، ط.٤ ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- Ibn Baṭṭūṭa، Muḥammad bin ʿAbdullah bin Muḥammad al-Lawātī abū ʿAbdulla، *Tuḥfat al-nuẓẓār fī ġrāʾib al-amṣār wa ʿağāʾib al-asfār*، Reviewed by: ʿAlī al-Muntaṣir al-kittānī، 4th ed.، Beirut: Muʾasasat al-risāla، 1405/ 1985.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، *المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي*، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م.
- Ibn Taġrī Bardī، Ğamāl al-Dīn abū al-Maḥāsin Yūsuf، *al-Minhal al-ṣāfī waʾl-mustawfī baʿd al-wāfī*، Reviewed by: Nabīl Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz، Cairo: al-Hayʾa al-ʿāmma al-miṣrīya liʾl-kitāb، 1985.
- *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، قدم له وعلق عليه/محمد حسين شمس الدين، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- *al-Nuğūm al-zāhira fī mulūk Miṣr waʾl-Qāhira*، Comment on: Muḥammad Ḥusayīn Šams al-Dīn، 1st ed.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1412/ 1992.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد، *رحلة بن جبير*، بيروت: دار صادر، د. ت.
- Ibn Ğubayī، Abū al-Ḥasan bin Aḥmad، *Riḥlat bin Ğubayīr*، Beirut: Dār Ṣādir، d.t.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج.٥، ط.٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- Ibn al-Ğawzay، Abū al-Faraǧ ʿAbd al-Raḥman bin ʿAlī bin Muḥammad (D: 597A.H)، *al-Muntaẓim fī tārīḫ al-mulūk waʾl-umam*، Reviewed by: Muḥmmad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā& Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā، vol.5، 2nded.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1415/ 1995.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*، مكة المكرمة: المكتبة السلفية، ١٣٧٩هـ.
- Ibn Ḥağar al-ʿAsqalānī، Aḥmad bin ʿAlī، *Fatḥ al-bārī bi šarḥ Ṣaḥīḥ al-Buḫārī*، Makkah: al-Maktaba al-salafīya، 1379.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرناؤط، ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- Ibn Ḥanbal، Aḥmad bin Muḥammad al-Šībānī، *Masnad al-imām Aḥmad bin Ḥanbal*، Reviewed by: Šuʿayīb al-Arnāʾūṭ، Beirut: Muʾasasat al-risāla، 1420/ 1999.
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٢م.
- Ibn Ḫalkān، Abī al-ʿAbbās Šams al-Dīn Aḥmad bin Muḥammad bin abī Bakr، *Wafīyāt al-aʿyān wa anbāʾ abnāʾ al-zamān*، Reviewed by: Iḥsān ʿAbbās، Beirut: Dār al-ṯaqāfa، 1972.
- ابن زبالة، محمد بن الحسن، *أخبار المدينة*، تحقيق: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط.١، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- Ibn Zabāla، Muḥammad bin al-Ḥasan، *Aḫbār al-madīna*، Reviewed by: Ṣalāḥ ʿAbd al-ʿAzīz Zīn Salāma، 1sted.، AL Madinah AL Munawwarah: Markaz buḥūṯ wa dirāsāt al-Madīna al-Munawwara، 1424/ 2003.
- ابن شبه، أبو زيد عمر النميري البصري، *أخبار المدينة النبوية*، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ.
- Ibn Šibba، Abū Zayīd ʿUmar al-Numayrī al-Basrī، *Aḫbār al-Madīna al-Munawwara*، Reviewed by: Fahīm Muḥammad Šaltūt، Jeddah، 1399.
- الطحاوي، أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، *شرح مشكل الآثار*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط.١، دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- al-Ṭaḥāwī، Abī Ğaʿfar Aḥmad bin Muḥammad bin Salāma، *Šarḥ muškil al-aār*، Reviewed by: Šuʿayīb al-Arnāʾūṭ، Damascus: Muʾasasat al-risāla، 1415/01994.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، *العقد الفريد*، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- Ibn ʿʿAbdrabbuh، Aḥmad bin Muḥammad، *al-ʿUd al-farīd*، Reviewed by: ʿAbd al-Maǧīd al-Tarḥīnī، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1404/ 1983.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، *البداية والنهاية*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط.١، لبنان: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- Ibn Kaṯīr، Abī al-Fidāʾ Ismāʿīl، *al-Bidāya waʾl-nihāya*، Reviewed by: ʿAbdullah bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī، 1sted.، Lebanon: Markaz al-buḥūṯ waʾl-dirāsāt al-ʿarabīya waʾl-islāmīya، 1417/ 1997.

- ابن المراغي، أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس العثماني، *تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة*، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحيم عسلان، ط.١، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- Ibn al-Marāġī، Abī Bakr bin al-Ḥusayīn bin ʿUmar bin Muḥammad bin Yūnus al-ʿUṯmānī، *Taḥqīq al-nuṣra bi talḫīṣ maʿālim dār al-hiğra*، Reviewed by: ʿAbdullah bin ʿAbd al-Raḥīm ʿAslān، 1st ed.، AL Madinah AL Munawwarah، 1422/ 2002.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٣م.
- Ibn Manẓūr، Abī al-Faḍl Ğamāl al-Dīn bin Makram، *Lisān al-ʿarab*، Beirut: Dār ṣādir، 2003.
- ابن النجار، أبي عبد الله محمد بن محمود البغدادي، *الدرة الثمينة في أخبار المدينة*، قابله واعتنى به/حسين محمد على، ط.٢، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- Ibn al-Nağğār، Abī ʿAbdullah Muḥammad bin Maḥmūd al-Baġdādī، *al-Durra al-ṯamīna fī aḫbār al-madīna*، Meet him and take care of him: Ḥusayīn Muḥmmad ʿAlī ، 2nd ed.، Dār al-Madīna al-Munawwara liʾl-našr waʾl-tawzīʿ 1418/ 1998.
- ابن الوردي، أبو حفص زين الدين المعري الكندي، *تاريخ ابن الوردي*، ج.١، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- Ibn al-Wardī، Abū Ḥafṣ Zīn al-Dīn al-Maʿrrī al-Kanadī، *Tārīḫ Ibn al-Wardī*، vol.1، 1st ed.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1417/ 1996.
- الأصبحي، أبو عبد الله مالك بن أنس، *الموطأ*، صححه: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.
- al-Aṣbuḥī، Abū ʿAbdullah Mālik bin Anas، *al-Mawṭiʾ*، Reviewed by: Muḥammad Fūʾād ʿAbd al-Bāqī، Cairo: Dār iḥyāʾ al-kutub al-ʿarabīya، 1370/ 1951.
- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، ضبطه ورقمه/مصطفى ديب البغا، ج.١، ط.٥، بيروت: دار بن كثير للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- al-Buḫārī، Abī ʿAbdullah Muḥammad bin Ismāʿīl، *Ṣaḥīḥ al-Buḫārī*، Set and number it: Muṣṭafā Dīb al-Baġā، vol.1، 5th ed.، Beirut: Dār bin Kaṯīr liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr، 1414/1993.
- البرزنجي، جعفر بن السيد إسماعيل المدني، *نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين*، تحقيق: أحمد سعيد بن سليم، القاهرة: مكتبة الرفاعي، د. ت.
- al-Birzanğī، Ğaʿfar bin al-Sayīd Ismāʿīl al-Madanī، *Nuzhat al-nāẓirīn fī masğid sayīd al-awalīn waʾl-aḫirīn*، Reviewed by: Aḥmad Saʿīd bin Salīm، Cairo: Maktabat al-rifāʿī، d.t.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت ٦٢٦هـ) ، معجم *البلدان*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- al-Ḥamawī، Šihāb al-Dīn abū ʿAbdullah Yāqūt (D: 626A.H)، *Muʿğam al-buldān*، Beirut: Dār iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī، 1399/ 1979.
- الخزرجي، علي بن الحسن، *العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية*، تصحيح: محمد بسيوني عسل، ج.١، مصر: مطبعة الهلال، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
- al-Ḫazarğī، ʿAlī bin al-Ḥasan، *al-ʿUqūd al-luʾlūʾīya fī tārīḫ al-dawla al-rasūlīya*، Reviewed by: Muḥammad Basyūnī ʿAsal، vol.1، Egypt: Maṭbaʿat al-hilāl، 1329/ 1911.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- الدميري، كمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى، *النجم الوهاج في شرح المنهاج*، ط.١، لبنان: دار المنهاج، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- al-Dimīrī، Kamāl al-Dīn abī al-Baqāʾ Muḥammad bin Mūsā bin ʿIsā، *al-Nağm al-wahhāğ fī šarḥ al-minhāğ*، 1sted.، Lebanon: Dār al-minhāğ، 1425/ 2004.
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، *تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس*، ج.٢، ط.١، القاهرة، ١٣٠٢هـ.
- al-Diyār Bakrī، Ḥusayīn bin Muḥmmad bin al-Ḥasan، *Tārīḫ al-ḫamīs fī aḥwāl anfas nafīs*، vol.2، 1sted.، Cairo، 1302.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس*، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- al-Zubaydī، Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī، *Tāğ al-ʿarūs*، Reviewed by: ʿAbd al-ʿAlīm al-ṭaḥāwī، Kuwait، 1400/ 1980.
- الزركشي، محمد بن عبد الله، *إعلام الساجد بأحكام المساجد*، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، ط.٤، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- AL-ZARKAŠĪ، MUḤAMMAD BIN ʿABDULLAH، *Iʿlām al-sāğid bi aḥkām al-masāğid*، Reviewed by: Abū al-Wafā Muṣṭafā al-Marāġī، 4thed، Cairo: al-Maǧlis al-aʿlā liʾl-šuʾūn al-islāmīya، 1416/ 1996.
- الزهري، محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠هـ)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: علي محمد عمر، ط.١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- AL-ZAHRĪ، MUḤMMAD BIN SAʿD BIN MANĪʿ (D: 230)، *al-Ṭabaqāt al-kubrā*، Reviewed by: ʿAlī Muḥammad ʿUmar، 1sted.، Cairo: Maktabat al-ḫānğī، 1421/ 2001.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- AL-SIḪĀWĪ، ŠAMS AL-DĪN MUḤAMMAD BIN ʿABD AL-RAḤMAN، *al-Ḍūʾ al-lāmiʿ li ahl al-qarn al-tāsiʿ*، Beirut: Dār al-ğīl، 1412/ 1992.
- .....، *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة*، عنى بطبعه: أسعد طربزوني الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- .....، *al-Tuḥfa al-laṭīfa fī tārīḫ al-madīna al-šarīfa*، Nature meaning: Asʿad Ṭarbzūnī al-Ḥusaynī، 1399/ 1979.
- السمهودي، نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم السامرائي، ط.١، مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.
- AL-SAMHŪDĪ، NŪR AL-DĪN ʿALĪ BIN ʿABDULLAH BIN AḤMAD AL-ḤUSNĪ، *Wafāʾ al-wafā bi aḫbār dār al-muṣṭafā*، Reviewed by: Qāsim al-Sāmarrāʾī، 1sted.، Makkah: Mūʾasasat al-furqān liʾl-turāṯ al-islāmī، 1422/ 2000.
- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي، *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- AL-ṢĀLIḤĪ، MUḤAMMAD BIN YŪSUF AL-ŠĀMĪ، *Subul al-hudā waʾl-rašād fī sīrat ḫaīr al-ʿibād*، Reviewed by: ʿAdil Aḥmad ʿAbd al-Mawǧūd، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1414/ 1993.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، *الوافي بالوفيات*، ط.١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- AL-ṢAFADĪ، ṢALĀḤ AL-DĪN ḪALĪL BIN AYBAK، *al-Wāfī biʾl-wafīyāt*، 1sted.، Beirut: Dār iḥyāʾ al-turāṯ al-ʿarabī، 1420/ 2000.

- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمد عبد المجيد السلفي، ط.٢، القاهرة: مكتبة بن تيمية، ١٩٨٣م.
- AL-ṬABARĀNĪ، ABĪ AL-QĀSIM SULAYMĀN BIN AḤMAD، *al-Muʿğam al-kabīr*، Reviewed by: Ḥamad ʿAbd al-Mağīd al-Salafī، 2nded.، Cairo: Maktabat taymiya، 1983.
- .....، *المعجم الأوسط*، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط.١، القاهرة: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.
- .....، *al-Muʿğam al-awsaṭ*، Reviewed by: Ṭāriq bin ʿAwaḍallah bin Muḥammad& ʿAbd al-Muḥsin bin Ibrāhīm al-Ḥusaynī، 1sted.، Cairo: Dār al-ḥramayīn liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1415/ 1995.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، *تاريخ الرسل والملوك*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- AL-ṬABARĪ، ABŪ ĞAʿFAR MUḤAMMAD BIN ĞURAYĪR، *Tārīḫ al-rusul waʾl-mulūk*، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1987.
- العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله، *النور السافر عن أخبار القرن العاشر*، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- AL-ʿIDRŪS، ʿABD AL-QĀDIR BIN ŠYīḫ BIN ʿABDULLAH، *al-Nūr al-sāfir ʿan aḫbār al-qarn al-ʿāšir*، 1st ed.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1405/ 1985.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، *أثار البلاد وأخبار العباد*، بيروت: دار صادر، د. ت.
- AL-QAZWĪNĪ، ZAKARĪYĀ BIN MUḤAMMAD BIN MAḤMŪD، *Aṯār al-bilād wa aḫbār al-ʿibād*، Beirut: Dār Ṣādir، d.t.
- القيسي، محمد بن أبي بكر بن محمد، *عُرف العنبر في وصف المنبر*، تحقيق: أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط.١، بيروت: دار بن حزم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- AL-QAYSĪ، MUḤAMMAD BIN ABĪ BAKR BIN MUḤAMMAD، *ʿUrf al-ʿanbar fī waṣf al-mimbar*، Reviewed by: Abī ʿAbdullah Mišʿal bin Bānī al-Ğabrīn al-Mṭīrī، 1sted.، Beirut: Dār bin ḥazm، 1422/ 2001.
- الماوردي، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب، *الحاوي الكبير*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- aL-MĀWARDĪ، ABŪ AL-ḤASAN ʿALĪ BIN MUḤAMMAD BIN ḤABĪB، *al-Ḥāwī al-kabīr*، Reviewed by: ʿAdil ʿAbd al-Mawğūd، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1419/ 1999.
- المرجاني، أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن عبد الملك، *بهجة النفوس والأسرار في تأريخ دار هجرة النبي المختار*، تحقيق: محمد عبد الوهاب فضل، ط.١، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م.
- AL-MURĞĀNĪ، ABĪ MUḤAMMAD ʿAFĪF AL-DĪN ʿABDULLAH BIN ʿABD AL-MALIK، *Bahğat al-nufūs waʾl-asrār fī taʾrīḫ dār hiğrat al-nabī al-muḫtār*، Reviewed by:Muḥammad ʿAbd al-Wahāb Faḍl، 1sted.، Lebanon: Dār al-ġarb al-islāmī، 2002.
- المطري، جمال الدين، *تاريخ المدينة المنورة المسمى التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة*، ط.١، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- AL-MAṬARĪ، ĞAMĀL AL-DĪN، *Tārīḫ al-Madīna al-Munawwara al-musammā (al-taʿrīf bimā anasat al-hiğra min maʿālim dār al-hiğra)*، 1sted.، Makkah: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz، 1417/ 1997.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، *السلوك في معرفة دول الملوك*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- AL-MAQRĪZĪ، TAQY AL-DĪN BIN ʿALĪ BIN ʿABD AL-QĀDIR، *al-Sulūk fī maʿrifat duwal al-mulūk*، Reviewed by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1418/ 1997.
- .....، *إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع*، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- .....، *Imtāʿ al-asmāʿ bimā liʾl-Nabay ṣallalla ʿalaīh wa sallam min al-aḥwāl waʾl-amwāl waʾl-ḥafadah waʾl-matāʿ*، Reviewed by: Muḥammad ʿAbd al-Ḥmīd al-Numīsī، 1sted.، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1420/ 1999.
- النابلسي، عبد الغني إسماعيل، *الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز*، تقديم وإعداد: أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- AL-NĀBULSĪ، ʿABD AL-ĠANĪ ISMĀʿĪL، *al-Ḥaqīqa waʾl-mağāz fī al-riḥla ʾilā bilād al-Šām wa Miṣr waʾl-Ḥiğāz*، Presentation and preparation: Aḥmad ʿAbd al-Mağīd Harīdī، Cairo: al-Hayʾ al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb، 1986.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد شعيب، *السنن الكبرى*، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- AL-NISĀʾĪ، ABŪ ʿABD AL-RAḤMAN AḤMAD ŠUʿAYĪB، *al-Sunan al-kubrā*، Reviewed by: ʿAbd al-Ġaffār Sulaymān al-Bindārī& Sayīd Kusūrī Ḥasan، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1411/ 1991.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف محي الدين، *صحيح مسلم بشرح النووي*، ط.٢، بيروت: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- AL-NAWAWĪ، ABŪ ZAKARĪYĀ YAḤYĀ BIN ŠARAF MUḤĪ AL-DĪN، *Ṣaḥīḥ muslim bi šarḥ al-Nawawī*، 2nded.، Beirut: Mūʾasasat qurṭuba liʾl-ṭibāʿa waʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1414/ 1994.
- النيسابوري، أبي الحسين مسلم أبو الحجاج القشيري، *صحيح مسلم*، ط.١، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- AL-NĪSĀBŪRĪ، ABĪ AL-ḤUSAYĪN MUSLIM ABŪ AL-ḤAĞĀĞ AL-QUŠĪRĪ، *Ṣaḥīḥ muslim*، 1sted.، Riyadh: Dār ṭība liʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1427/ 2006.
- الهيثمي، بن حجر، *تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار*، تحقيق: السيد أبو عمر، ط.١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- AL-HAYṮAMĪ، BIN ḤAĞR، *Tuḥfat al-zuwwār ʾilā qabr al-nabī al-muẖtār*، Reviewed by: al-Sayīd abū ʿUmar، 1sted.، Tanta: Dār al-ṣaḥāba liʾl-turāṯ، 1412/ 1992.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، *تاريخ اليعقوبي*، علق عليه: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- AL-YAʿQŪBĪ، AḤMAD BIN ISḤĀQ BIN ĞAʿFAR BIN WAHB BIN WĀḌIḤ، *Tārīẖ al-yaʿqūbī*، Comment on: Ḥalīl al-Manṣūr، Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya، 1419/ 1999.
- جلبي، أوليا، *الرحلة الحجازية*، ترجمة: الصفصافي أحمد المرسى، القاهرة: دار الوفاق العربية، ١٩٩٩م.

- ĞALABĪ، ʾULĪYĀ، *al-Riḥla al-ḥiğāzīya*، Translated by: al-Ṣifṣāfī Aḥmad al-Mursī، Cairo: Dār al-wifāq al-ʿarabīya، 1999.
- صبري باشا، أيوب، *مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب*، أشرف على ترجمتها : محمد حرب، ج.٣، ط.١، القاهرة: دار الأفاق العربية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ṢABRĪ BĀŠĀ، AYYŪB، *Mirʾāt al-ḥaramayīn al-šarīfayīn wa ğazīrat al-ʿrab*، Supervise its translation: Muḥammad Ḥarb، vol.3، 1sted.، Cairo: Dār al-afāq al-ʿarabīya، 1424/ 2000.

ثانياً: المراجع العربية والأجنبية:

- الأنصاري، عبد القدوس، *أثار المدينة المنورة*، ط.٣، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- AL-ANṢĀRĪ، ʿABD AL-QUDDŪS، *Aṯār al-Madīna al-Munawwara*، 3th ed.، AL Madinah AL Munawwarah: al-Maktaba al-salafīya، 1393/ 1973.
- البلادي، عاتق بن غيث، *معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية*، ط.١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- AL-BILĀDĪ، ʿATIQ BIN ĠAĪṬ، *Muʿğam al-maʿālim al-ğuġrāfīya fī al-sīra al-nabawīya*، 1sted.، Makkah: Dār Makka liʾl-našr waʾl-tawzīʿ، 1402/ 1982.
- أبو بكر، نعمت محمد، "المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- ABŪ BAKR، NIʿMAT MUḤMMAD، «al-Manābr fī Miṣr fī al-ʿaṣrayīn al-mamlūkī waʾl-turkī»، *PhD Thesis*، Faculty of Archeology/ Cairo University، 1406/ 1985.
- بليلة، نزار عبد الرازق، "القيم الجمالية للعناصر الأساسية في المسجد،" *رسالة ماجستير*، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- BILĪLA، NIZĀR ʿABD AL-RĀZIQ، «al-Qiyam al-ğamālīya liʾl-ʿanāṣir al-asāsīya fī al-masğid»، *Master Thesis*، Umm Al-Qura University / Makkah Al-Mukarramah، 1415/ 1995.
- الجاسر، حمد، رسائل في تاريخ المدينة النبوية، تحقيق: حمد الجاسر، ط.١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ.
- AL-ĞĀSIR، ḤAMAD، RASĀʾIL FĪ TĀRīḫ *al-Madīna al-Nabawīya*، Reviewed by: Ḥamad al-Ğāsir، 1sted.، Riyadh: Dār al-yamāma، 1392.
- الجدعاني، صالح بن مده، *المدينة المنورة وشمال الحجاز في كتب الرحلات خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين*، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
- AL-ĞADʿĀNĪ، ṢĀLIḤ BIN MUDDA، *al-Madīna al-Munawwara wa šamāl al-Ḥiğāz fī kutub al-riḥalāt ḫilāl al-qarnayīn al-tāsiʿ waʾl-ʿāšir al-hiğrayyaīn*، KING ABDUL AZIZ FOUNDATION، 145/ 2014.
- خليفة، ربيع حامد، *الفنون الإسلامية في العصر العثماني*، ط.١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.
- ḤALĪFA، RABĪʿ ḤĀMID، *al-Funūn al-islāmīya fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī*، 1sted.، Cairo: Maktabat: Zahrāʾ al-šarq، 2001.
- رفعت، إبراهيم باشا، *مرآة الحرمين*، دار الكتب المصرية، ١٣٥٣هـ.
- RIFʿAT، IBRĀHIM BĀŠĀ، *Mirʾāt al-ḥaramayīn*، Dār al-kutub al-miṣrīya، 1353.
- شراب، محمد حسن، *المعالم الأثيرة في السنة والسيرة*، ط.١، دمشق: دار القلم، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

- ŠARĀB، MUḤAMMAD ḤASAN، *al-Maʿālim al-aṯīra fī al-sunna waʾl-sīra*، 1st ed.، Damascus: Dār al-qalam، 1411/ 1991.
- الشهري، محمد هزاع، *عمارة المسجد النبوي منذ إنشائه حتى نهاية العصر المملوكي*، ط.١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م.
- AL-ŠIHRĪ، MUḤAMMAD HAZZĀʿ، *ʿImārat al-Masǧid al-Nabawī munḏu inšāʾuh ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-mamlūkī*، 1st ed.، Cairo: Dār al-Qāhira liʾl-kitāb، 2001.
- .....، *المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ٩٢٣هـ – ١٣٤٤هـ دراسة معمارية حضارية*، ط.١، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠٣م.
- .....، *al-Masǧid al-Nabawī al-šarīf fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī 923- 144 dirāsa miʿmārīya ḥaḍrīya*، 1st ed.، Cairo: Dār al-Qāhira liʾl-kitāb، 2003.
- عبد المجيد، عبد المنعم عبد الرحمن، "مخصصات الحرمين الشريفين من مصر ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م - ١٣٨١هـ/١٩٦٢م"، *رسالة دكتوراه*، كلية اللغة العربية/ جامعة الأزهر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ʿABD AL-MAǦĪD، ʿABD AL-MUNʿIM ʿABD AL-RAḤMAN، «Muḥaṣaṣāt al-ḥaramayī al-šarīfayīn min Miṣr 1299A.H/ 1882A.D- 1381A.H/ 1962A.D»،*PhD Thesis*، Faculty of Arabic Language / Al-Azhar University، 1429 / 2008.
- الكتاني، محمد عبد الحي، *نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية*، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط.٢، بيروت: دار الأرقم، ٢٠٠٨م.
- AL-KITĀNĪ، MUḤAMMAD ʿABD AL-ḤAY، *Niẓām al-ḥukūma al-nabawīya al-musmmā al-tarātīb al-idārīya*، Reviewed by: ʿAbullah al-Ḥāldī، 2nd ed.، Beirut: Dār al-arqam، 2008.
- ماهر، سعاد، "شارات الخلافة في الفن الإسلامي"، *مجلة الدارة*، السنة الثالثة، ع.٣، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- MĀHIR، SUʿĀD MUḤMMAD، «Šārāt al-ḫilāfa fī al-fan al-islāmī»، *Maǧllat al-dāra3*، Y3، 1397/ 1977.
- مؤلف مراكشي (ت ق ٦هـ)، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، بغداد: دار الشئون الثقافية الإسلامية، ١٩٨٦م.
- Mūʾallif marākišī (D Q 6A.H)، *al-Istibṣār fī ʿaǧāʾib al-amṣār*، Reviewed by: Saʿd Zaǧlūl ʿAbd al-Ḥamīd، Baghdad: Dār al-šuʾūn al-ṯaqāfīya al-islāmīya، 1986.
- محمد، أحمد رجب، *المسجد النبوي بالمدينة المنورة ورسومه في الفن الإسلامي*، ط.١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- MUḤMMAD، AḤMAD RAǦAB، *al-Masǧid al-Nabawī biʾl-Madīna al-Munawwara fī al-fan al-islāmī*، 1st ed.، Cairo: al-Dār al-miṣrīya al-libnānīya، 1420/ 2000.
- وزيري، يحيي، *موسوعة عناصر العمارة الإسلامية*، ط.٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م.
- WAZĪRĪ، YAḤYĀ، *Mawsūʿat ʿanāṣir al-ʿimāra al-islāmīya*، 2nd ed.، Cairo: Maktabat madbūlī، 2005.

1979.، New York، Vol.1،29- Creswell: Early Muslim Architecture

الصور والأشكال

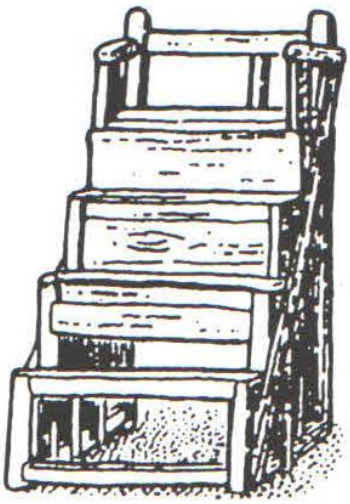

(لوحة ١) تصور لشكل المنبر في مرحلته الأولى، نقلاً عن، وزيري، يحيي، عناصر العمارة الإسلامية، ٢٩.

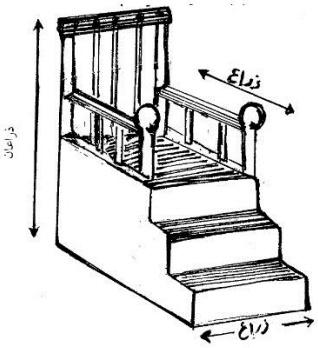

(لوحة ٢) تصور لشكل المنبر في مرحلته الأولى، نقلاً عن: بليلة ،نزار عبد الرازق، القيم الجمالية للعناصر الأساسية

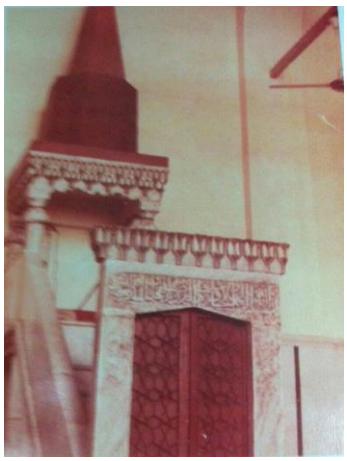

في المسجد، ١٢٤.

DOI 10.21608/jguaa.2023.181544.1283

(لوحة ٣) المنبر الرخامي للسلطان قايتباي المهدي للمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٨٨٨هـ.

(لوحة ٤) المنبر الرخامي للسلطان قايتباي المهدي للمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٨٨٨هـ.

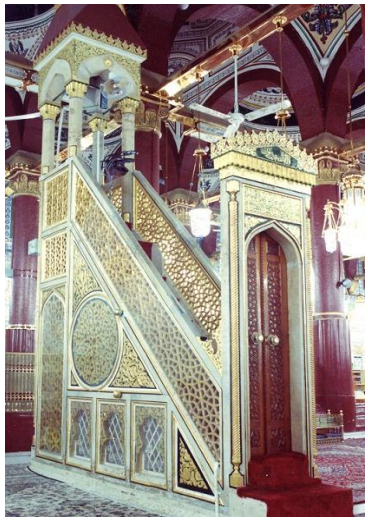

(لوحة ٥) منبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٩٩٨هـ.

(لوحه ٦) النص التأسيسي لمنبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٩٩٨هـ

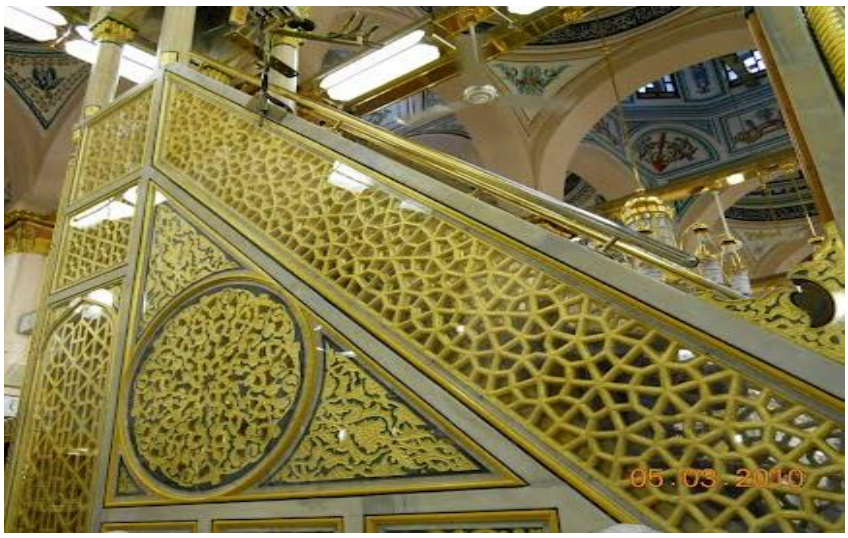

(لوحة ٧) الدرابزين وأحد جوانب (ريشة) منبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي الشريف والمؤرخ بسنة ٩٩٨هـ.

(لوحة ٨) جوسق منبر السلطان مراد الثالث بالمسجد النبوي.